الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Departement Lettre et Langues arab

الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة).....بستي حطري.....
على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:
.....المضامين والقيم الإنسانية في الأعمال الكاملة.....
.....القصصية لإحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد أنموذجا).....

من إنجاز الطالب(ة): .....عنان ي فاطمة.....
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة:.....دراسات أدبية.....
التخصص:.....أدب جزائري.....
بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أنّ الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت-بلحاج بوشعيب-

إمضاء رئيس اللجنة

أ. بوسغادي حبيب
أستاذ التعليم العالي
اللسانيات و علوم اللغة و الأدب العربي
جامعة عين تموشنت

إمضاء المشرف

2026 جوان 28
حرر بعين تموشنت:.....

تأشيرة رئيس القسم

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية
قسم اللغة و الأدب العربي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Departement Lettre et Langues arab

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله.

اسم ولقب الطالب(ة)	التخصص	رقم بطاقة التعريف الوطنية	تاريخ الاصدار
غماري فاطمة	أدب جزائري	119861463006670000	2021/04/28

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: دراسات أدبية، التخصص: أدب جزائري

والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

المضامين والقيم الإنسانية في المجموعة القصصية "ظل الليل" للكاتب سعدي معمر علي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

عين تموشنت في: 07 جوان 2026

توقيع المعني (ة)

غماري فاطمة
120468 07
2021-04-28

السيدة: غماري فاطمة

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
إمضاء الآنسة: بن منصور إقليمي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

RépubliqueAlgérienneDémocratiqueetP

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

.....

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

.....

قسم اللغة والأدب العربي

.....

رقم المذكرة: ..../2026

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب جزائري

عنوان المذكرة

المضامين والقيم الإنسانية في المجموعة القصصية "طائر الليل" للكاتب شدري معمر علي

إعداد :

- فاطمة غماري

إشراف الأستاذ (ة):

د. سمية حطري

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
ا.د لحبيب بوسغادي	أستاذ تعليم العالي	بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
ا.د سمية حطري	أستاذ تعليم العالي	بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا
ا.د محمد مغني صنديد	أستاذ تعليم العالي	بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446هـ-1447هـ/ 2025-2026

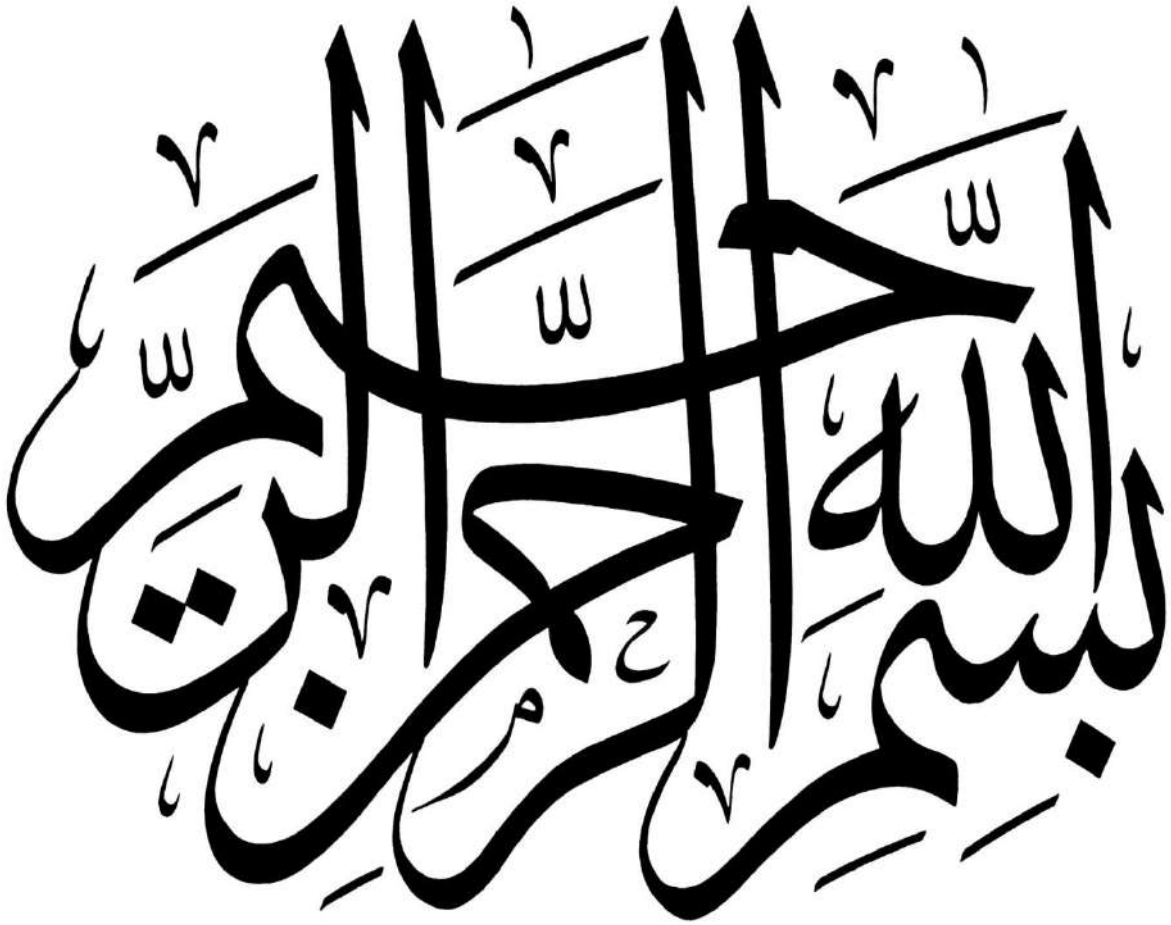
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم.

أحمد الله وأشكره الذي وفقني وسدّد خطاي لانجاز هذا العمل، أحمده تعإلى وأستعين به جلّ جلاله.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان، إلى كافة الأستإذة ماستر أدب جزائري كل باسمه و كل بمقامه بأخص الأستإذة القديرة **سمية حطري** على توجيهاتها القيّمة بالنصح و التوجيه و التشجيع لإتمام هذا العمل، وكل من كانت له يد في نجاحي ودعمي.

كما أتوجه بالشكر للكاتب **طائر الليل شدري معمر علي** على دعمه وإسهاماته القيّمة التي كانت مصدر إلهام وإفادة في هذا العمل.

.

اهداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث العلمي المتواضع على خير خلق الله

اهدي ثمرة جهدي إلى والدي رحمهم الله اللذان كانا يتمنيا نجاحي.

إلى كل افراد عائلتي الذين ساندوني وشجعوني رغم الظروف التي مررت بهان اختي الحنونة،

اخوتي عبد الله ، هاشمي ، محمد الأمين جعلهم الله سندي في الحياة.

إلى فتياتي، نور، مامي، فدوى وخالي وزوجته.

إلى كل من صديقاتي من مقر عملي مصلحة التراث وكل من ساندني ولو بكلمة طيبة.

مقدمة

يعد فنّ القصة القصيرة من أبرز الأجناس السردية الحديثة التي استطاعت ان تفرض حضورها في الأدب العربي المعاصر، لما تمتاز به من قدرة على تكثيف التجربة الانسانية وتصوير مختلف القضايا الاجتماعية والنفسية والوطنية في بناء فني قائم على الإيجاز والدقة والإيحاء. ولم يعد هذا الفن مجرد وسيلة للسرد، بل أصبح فضاءً يعكس تحولات المجتمع ويكشف أبعاد الانسان الفكرية والوجدانية، مما جعله يحظى باهتمام النقاد والباحثين بوصفه مرآةً للواقع ووسيلةً للتعبير عن هموم الفرد والجماعة.

وفي هذا الإطار تبرز المجموعة القصصية **"طائر الليل"** للقاص **شدري معمر علي** باعتبارها تجربة سردية تعكس جانبًا من الواقع الجزائري، إذ تتناول قضايا انسانية ووطنية واجتماعية متعددة، من أبرزها الغربة، والحنين، والذاكرة، وآثار العشرية السوداء، وما خلّفته من معاناة نفسية واجتماعية. كما تكشف قصص المجموعة عن رؤية فكرية وانسانية عميقة، اعتمد فيها الكاتب لغةً أدبية موحية، وجمع بين الواقعية والرمزية في بناء نصوصه، بما منحها أبعادًا دلالية وفنية تستحق الدراسة والتحليل.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على عمل قصصي يجمع بين البعد الانساني والبعد الجمالي، ويسعى إلى معالجة قضايا تمس الفرد والمجتمع في ان واحد، كما تسهم في التعرف إلى الخصائص الفكرية والفنية التي تميز هذه المجموعة، والكشف عن المضامين و القيم الانسانية التي أراد الكاتب إيصالها إلى المتلقي.

وانطلاقًا من ذلك، تتمحور هذه الدراسة حول الإشكالية الآتية:

ما أبرز المضامين والقيم التي تجسدها المجموعة القصصية «طائر الليل» لشدري معمر علي؟ وكيف أسهم البناء الفني في تجسيد هذه المضامين والقيم داخل النصوص القصصية؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية، أهمها:

- ما أهم المضامين التي تناولتها المجموعة القصصية «طائر الليل»؟
- ما القيم الفكرية والانسانية والاجتماعية التي تضمنتها قصص المجموعة؟
- كيف وظّف الكاتب العناصر الفنية لبناء نصوصه والتعبير عن هذه المضامين والقيم؟

وجاء إختيار هذه المجموعة القصصية موضوعًا لهذه الدراسة انطلاقًا من الرغبة في الكشف عن المضامين التي تحملهان واستجلاء القيم التي تسعى إلى ترسيخهان إضافة إلى الوقوف على الكيفية التي وظّف بها الكاتب الوسائل الفنية لبناء نصوصه، بما يسهم في إبراز خصوصية تجربته السردية ومكانتها ضمن القصة الجزائرية المعاصرة.

وللإجابة على الإشكالية اتبعنا خطة بحث تقسم كالأتي ا مدخل وفصلين وخاتمة؛ تناولت في المدخل مفهوم القصة القصيرة والمجموعة القصصية من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي، ثم تطرقت إلى بطاقة شكلية تضم التعريف بالكاتب ووصف المجموعة القصصية «*طائر ليل* .«أما الفصل الأول فقد خصص لدراسة أهم المضامين الواردة في المجموعة من خلال تحليل قصصها المختلفة، في حين عالج الفصل الثاني أبرز القيم التي تجسدت فيهان مثل التعاون والتضحية والتسامح والحب والوفاء والصبر. واختُتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، الذي يساعد على تفكيك النصوص القصصية ودراستها بهدف استخراج أهم المضامين والقيم الواردة في المجموعة القصصية *"طائر ليل"* لشدري معمر علي، والوقوف على دلالاتها المختلفة.

وقد اعتمدت في جمع المعلومات على المجموعة القصصية طائر الليل للقاص شدري معمر علي إضافة إلى بعض المصادر والمراجع ذات الصلة، من أبرزها :

- ✓ فن القصة لمحمد يوسف نجم
- ✓ ابن منظور

واجهت هذه الدراسة بعض الصعوبات، من أهمها قلة المصادر والمراجع المتخصصة حول المجموعة القصصية "طائر اليل"، و ضيق الوقت، إضافة إلى صعوبة تحليل بعض القصص واستخراج المضامين والقيم منها بدقة، نظراً لتعدد دلالاتها وتداخل معانيها.

وفي الختام أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستإذتي المشرفة على دعمها وتوجيهاتها القيّمة طوال فترة انجاز هذا البحث، وعلى نصائحها التي ساعدتني في تجاوز الصعوبات وإتمام هذا العمل في أفضل صورة ممكنة.

الطالبة فاطمة غماري

عين تموشنت في :

2026-05-21

مدخل

بطاقة شكلية للمجموعة القصصية

"طائر الليل"

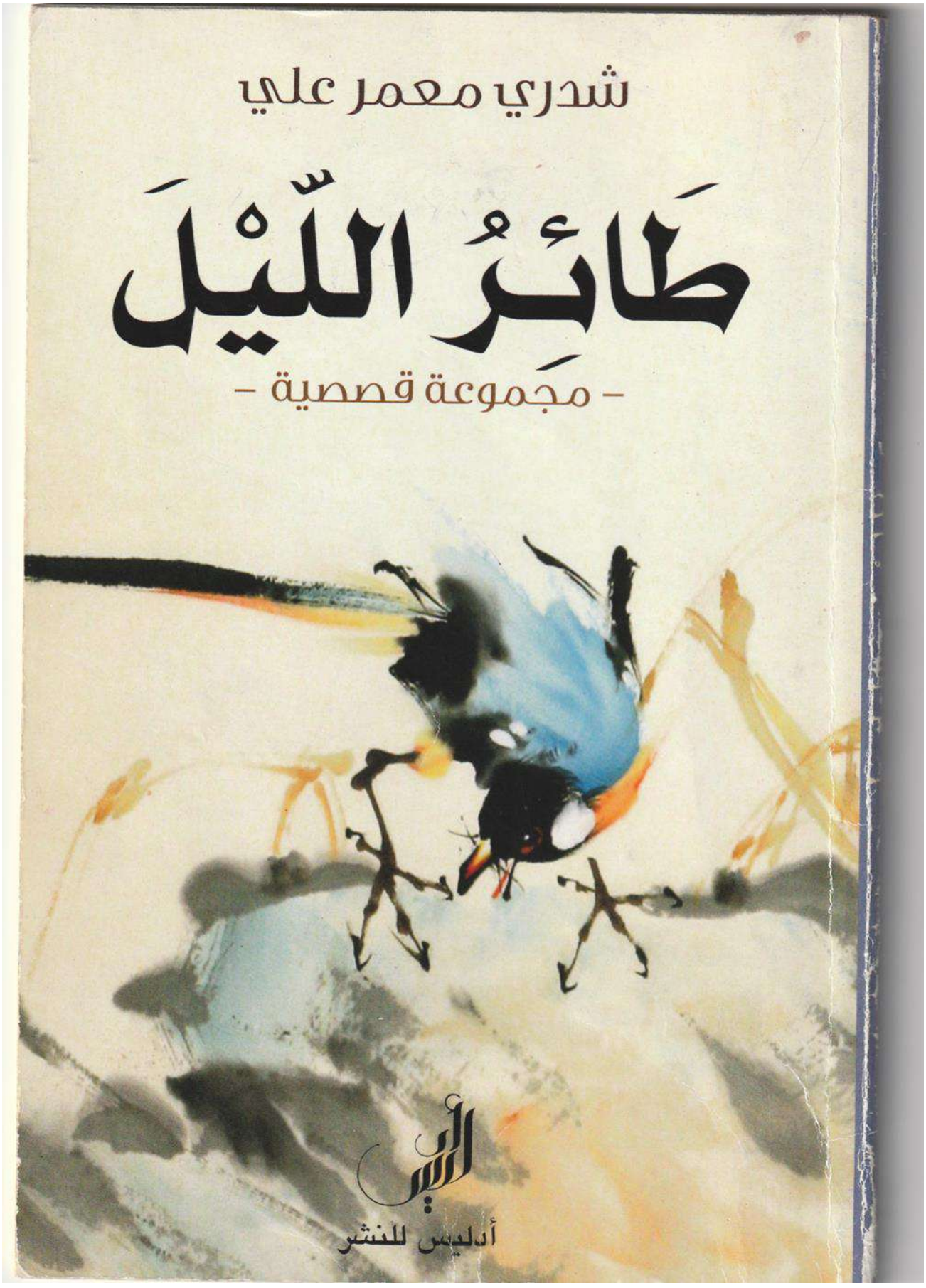
شدري معمر علي
طَائِرُ اللَّيْلَ
- مَجموعة قصصية -
أدليس للنشر

تُعدّ المجموعة القصصية من الفنون الأدبية الحديثة التي اهتمت بتصوير قضايا الانسان والمجتمع من خلال قصص قصيرة تحمل أفكارًا ومشاعر متنوعة. وقد برز هذا الفن في الأدب العربي المعاصر لما يتميز به من تشويق وتكثيف في الأحداث والمعاني ، وعليه سوف نتناول بعض المفاهيم التي تساعدنا في دراستنا .

1- مفهوم المجموعة القصصية :

تعريف القصة :

جاء في معجم المصطلحات الأدبية ان القصة «سرد قصصي قصير نسبيا (يقل عن عشرة آلاف كلمة) يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن، ويمتلك عناصر الدرامان وفي أغلب الأحوال تركز القصة على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة. وإذا لم تحقق هذه الشروط فلابد ان تكون الوحدة هي المبدأ الموجه لها» [1]

القصة هي عمل إبداعي يقوم على سرد أحداث متتابعة ضمن زمن محدد، حيث تُعرض الوقائع في إطار منطقي منظم يعكس طريقة إدراك العقل البشري لها. وتُوظَّف فيها شخصيات وأدوار مختلفة في سياقاتها المناسبة، بحيث تتفاعل الأحداث داخل فضاء سردي منبثق غالبًا من الواقع المعيش، بما يمنحها طابعًا قريبًا من تجربة الانسان اليومية

ويمكن تعريفها بانها "لون أدبي حيث يخضع للتغيير والتطور والإستمرار"[2] أي ان القصة أو اللون الأدبي ليس قالبًا ثابتًا وجامدًان بل هو فن يتأثر بالظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية، لذلك يتعرض باستمرار للتغيير والتطور. فمع مرور الزمن تتبدل موضوعاته وأساليبه وتقنياته تبعًا لتغير

[1] – إبراهيم فتحي ، معجم ا المصطلحات الأدبية التعاضدية للطباعة والنشر، صفاقص تونس – الجمهورية التونسية، د.ط، 1986، ص 275

[2] – أحمد طالب ، فن القصة الفصيرة، دار الغرب للنشر والتوزيع ، دط، 2006 ، ص09.

حاجات المجتمع واهتمامات الكتّاب والقراء، لكنه في الوقت نفسه يحافظ على استمراريته بوصفه جنسًا أدبيًا قادرًا على التكيف مع مختلف المراحل والعصور.

وبذلك فان عبارة "يخضع للتغيير والتطور والاستمرار "تدل على حيوية هذا الفن الأدبي وقدرته على التجدد ومواكبة التحولات المختلفة دون ان يفقد خصائصه الأساسية التي تميزه عن غيره من الأجناس الأدبية.

كما يعرفها عمر بن قنة انها " شكل نثري مستمد من حياة الناس العامة الاجتماعية و بكل امتدادها فهي حكاية متطورة "[1]

وجاء في تعريف آخر ان القصة: «أحدوثة شائقة مروية أو مكتوبة يقصد بها الامتعاع والإفادة وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها الحكاية والخبر والخرافة»[2].

وهنا نرى ان القصة عُرفت على عدة أشكال وانواع، وذكرت بأسماء متعددة، لكن الأساس كان واحدا وهو السرد الذي يهدف إلى تقديم حدث ضمن مدة زمنية معينة مع وجود انسجام وتجانس، وهي أيضا «نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا انسانيا تصويرا مكلفا له أثر ومغزى» [3]

فهي تصور جانبا من جوانب الحياة بصورة هادفة وتجسد ترجمة لمشاعر انسانية، وقد عرفها "محمد يوسف نجم" بانها: «مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة من حوادث عدة، تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض» [4]

[1] – عمر بن قنة ، في الأدب الجزائري الحديث ، ديوأن المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط ، 1995 ، ص163

[2] – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنأن، ط2، 1984، ص 212.

[3] – – فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة – مصر 2002، ص 35

[4] – محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيوت لبنأن، ط1، 1955، ص 09

وجاء كذلك في كتاب فنون الأدب " هنري بلكن "تشارلين" Henri Belkin Charlene ان القصة ضرب من ضروب الشعر، مثلها في ذلك مثل المسرحية، والملحمة والقصيدة الغنائية[1] ، وتفهم من هذا ان القصة قد تكون على أضرب مختلفة لكنها تحمل في طياتها لنهاية واحدة وذلك عن طريق وضع أحداث متسلسلة غير زمن معين يتحكم فيها شخصيات تحدف إلى الوصول لغاية أو حكمة تجسد من الواقع المعاش.

يتضح من خلال هذه التعريفات ان القصة ليست مجرد سرد عفوي للأحداث، بل هي بناء فني يقوم على إختيار دقيق للحدث والشخصيات والزمن، بهدف تحقيق تأثير محدد في المتلقي. كما ان اختلاف التسميات والتصورات حولها لا يلغي جوهرها الأساسي القائم على السرد المنظم الذي يعكس جانبًا من الواقع الانساني، ويمنحه بعدًا دلاليًا وجماليًا. وبذلك تتجاوز القصة كونها حكاية بسيطة لتصبح نصًا أدبيًا يحمل رؤية ومغزى، ويعبر عن تجربة انسانية ذات دلالة فكرية وجمالية في ان واحد.

وكما جاء أيضا ان «القصة مجموعة من أحداث يرويها الكاتب وتختلف عن المسرحية في ان هذه يمثلها ممثلون عن خشبة المسرح وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة، تتباني أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار "شيباني حياة" الناس على وجه الأرض[2]»

فالكاتب هو المتحكم الرئيسي في الأحداث المتعلقة بالشخوص الانسانية والمختلفة في نمطها السائد لكي يؤدي أدوار متنوعة وهادفة تخلص إلى أمر واضح أو مغزى أو حكمة «القصة القصيرة هي سرد واقعة أساسية حديثة العهد، محكمة السبك هذه الواقعة قد حدثت في حياة اثنين أو ثلاثة

[1] – هنري بلكن تشاريأن، فنون الأدب، تعريب نجيب محمود، سلسلة الفكر الحديثة القاهرة مصر، العدد 2 – 1980، ص 112

[2] – محمد يوسف نجم، فن القصة، المرجع السابق، ص 06.

من الشخصيات المحددة الملامح وعندما يصل الحدث إلى أعلى قمة له يثرى معرفتنا بالطبعة الانسانية"[1]

يتبين من هذه التعريفات ان القصة تقوم على بناء فني محكم يجعل من الكاتب المحرك الأساسي للأحداث، حيث يختار الشخصيات ويحدد مسارها وفق رؤية هادفة تنتهي إلى مغزى واضح. كما يظهر الفرق بينها وبين المسرحية في كون القصة تُروى سردًان بينما تُجسد المسرحية على خشبة العرض من خلال أداء الممثلين. وتؤكد هذه الرؤية ان القصة القصيرة تحديدًا تتميز بتركيزها على حدث محوري واحد أو أحداث محدودة، ترتبط بشخصيات قليلة الملامح لكنها عميقة الدلالة، بحيث تتصاعد الأحداث تدريجيًا نحو ذروة تُثري فهمنا للطبيعة الانسانية وتكشف جوانبها المختلفة.

يعرفها "أحمد جاسم الحسين" صاحب أول دراسة نقدية جادة خاصة بالقصة القصيرة جدان بانها "قصة أولا وقصيرة جدا ثانيان قصة بمعنى انها تنتمي للقص حدثا وحكاية وتشويقا ونموا وروحا وتنتمي للتكثيف فكرا واقتصادا ولغة وتقنيات وخصائص"[2]

ويعرفها "يوسف حطيني" بانها «جنس سردي قصير جدا يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة، ويعتمد الحكائية والتكثيف والمفارقة، ويستثمر الطاقة الفعلية للغة ليعبر عن الأحداث الحاسمة، ويمكن له ان يستثمر ما يناسب من تقنيات السرد في الأجناس الأخرى».[3]

وفي تعريف آخر "لمحيي الدين مينو" هي: «حدث خاطف لبوسه لغة شعرية مرهفة، وعنصره الدهشة والمصادفة والمفاجأة والمفارقة، هي قص مختزل وامض يحوّل عناصر القصة من شخصيات وأحداث

[1] – أنريكي أندرسون المبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، ترجمة: علي إبراهيم متوفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة – مصر د.ط، 2000، ص 51.

[2]–أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، دار التكوين، دمشق، 2010. ص 11 –

[3]– يوسف حطيني: دراسات في القصة القصيرة جدا. مطابع الرباط، المغرب، 2014، ص 108.

وزمان ومكان إلى مجرد أطياف و يستمد مشروعيته من أشكال القص القديم كالنادرة والطرفة والنكتة».[1]

أما "جميل حمداوي" فقد عرفها بانها «جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والانتقاء الدقيق، ووحدة المقطع [...] كما يتميز هذا الخطاب الفنّي الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني و مجازي، وذلك ضمن بلاغة الإيحاء والانزياح والخرق الجمالي».[2]

ويأتي الناقد "حميد لحمداني" ليقترح في نظريته المنفتحة على القصة القصيرة جدا تعريفا غير قطعي، خاضعا للمرحلية، منفتحا على المستجدات والمغايرات التي قد يأتي عليها هذا الفنّ القصصي إبداعا مستقبليا ورؤية تجاوزية لما هو كائن، يعرفها بانها «فنّ قصصي حديث النشأة والذيوع له أصول قديمة عربية وغربية، يتميز بخاصية رئيسية هي القصر الشديد من سطرين إلى حوالي خمسة عشر سطرا في الغالب، كما انه فن يعتمد كثيرا على تقنية المفارقة وخاصيات: التكثيف والتوتير والخصوبة الدلالية، والاقتصاد في اللغة والسخرية والمباغتة والإدهاش، وتتحول فيه الكلمة إلى ركيزة أساسية».[3]

من خلال هذه التعريفات يتضح ان القصة القصيرة جدا جنس سردي حديث يقوم على الإيجاز الشديد والتكثيف اللغوي والدلالي، مع المحافظة على عناصر السرد الأساسية من حدث وشخصيات وحبكة. كما تعتمد على المفارقة والإدهاش واللغة الإيحائية، وتستثمر الاقتصاد في التعبير لإحداث أثر جمالي وفكري عميق في المتلقي رغم قصر حجمها.

ويعدها عز الدين اسماعيل"، صورة من صور التعبير الأدبي التي الأداب الأوروبية، ثم انتقلت إلى الأدب العربي الحديث، وبرغم حداثة نشأتها فانها استطاعت ان تكون جمهورا واسعا من الكتاب

[1] – محمد محيي الدين مينو : معجم ! النقد الأدبي الحديث دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2012، ص 233. (أوردته: بديعة الهاشمي: القصة القصيرة جدا في الخليج العربي دائرة الثقافة، الشارقة، ط1، 2018 . ص21.

[2] –جميل حمداوي من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا. مؤسسة الوراق عمأن، الأردن، ط1، 2014، ص 16

[3] –حميد الحمدأني: نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا. مطبعة أنفو برأنت فاس المغرب، ط1، 2012 ص119

والقراء، ويعود السبب في ذلك إلى خصائصها الفنية وقضاياها الانسانية التي تطرحها ، وحاجة الانسان للوصول إلى هدفه بسرعة. [1]

وفي رأي "عبد الله خليفة ركيبي"، ان القصة هي التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الانسان، ويكون الهدف هو التعبير عن تجربة انسانية تقنعنا بإمكان وقوعها». [2]

2- مفهوم المجموعة القصصية

لغة :

تتكون عبارة "المجموعة القصصية" من كلمتين هما: "المجموعة" و"القصة"

المجموعة في اللغة مشتقة من الفعل جمع : "جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع واجمع ، وهي مضارعة ، وكذلك تجمع واستجمع . والمجموع : الذي جمع من ههنا وههنا وان لم يجعل كالشيء الواحد . واستجمع السيل : اجتمع من كل موضع .

وجمعت الشيء إذا جئت به من ههنا وههنا .

وتجمع القوم : اجتمعوا أيضا من ههنا وههنا " [3] .

القصة :

لغةً :ترجع كلمة القصة إلى الفعل "قصَّ"، أي تتبّع الأثر وأخبر بالخبر على وجه التتابع والترتيب. وقد ورد هذا المعنى في القران الكريم في قوله تعإلى :﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[4] ، أي نخبرك

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1988)، منشورات اتحاد العرب (د ب)، (دط)، 1998، ص 35.

[2]- عبد الله خليفة ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 1983، ص 152

[3] - ابن منظور ، لسأن العرب ، جزء3 ، ص197.

[4] -سورة يوسف الآية 03.

بأحسن الأخبار والحكايات ونسردها سردًا متتابعًا. ومن ثمّ تدل القصة في معناها اللغوي على تتبع الأحداث وروايتها وفق تسلسل معين، بما يتيح نقل الوقائع والأخبار بصورة مترابطة ومشوقة.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: القصُّ فعل القاص إذا اقص القصص، والقصة معروفة.

ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من قصها. والقصة: الخبر وهو القَصَصُ. وقَصَّ عَلَيَّ خَبَرَهُ يَقْصُهُ قصا وقصَصَا: أورده. والقصص الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، والقصة الأمر والحديث .[1]

كما جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: «قص أثره قصا وقصيصا : تتبعه، والخبر : أعلمه. فارتدا على آثارهما قصصا أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر»[2]

كما نجد ان لفظة قصُّ قد وردت في المعجم الوسيط بصيغ عدة:

يقال: قصل ما بينهما: قطع. والشيء: تتبع أثره. ومنه في التنزيل العزيز. وقالت لأخته قصيه". ويقال: قصَّ أثره قصا وقصصان وخرج فلان قصا وقصصا في إثر فلان، والقصة: رواها. ويقال: قص عليه الرؤيا أخبره بها. وقص عليه خبره أورده على وجهه»[3]. فالقصة هي الكلام والحديث المتبادل بين الطرفين.

[1] – ابن منظور، لسأن العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنأن، مج 7 ، ط1، 1990، مادة قصص ص 73-74.

[2] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح. محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،لبنأن ،ط8 2005 مادة قصص، ص 627.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية للنشر، القاهرة، مصر، ط4، 2004 ص 739

يمكن أخذ من خلال انها مأخوذة "من التتبع وقص الأثر أي تتبع مساره ورصد حركة أصحابه والتقاط بعض أخبارهم"[1]

اصطلاحا :

يمكننا ان نعرف المجموعة القصصية على انها عمل أدبي يضم عددا من القصص القصيرة التي يجمعها كتاب واحد، وقد تتوحد في الموضوع أو الرؤية الفنية أو البيئة أو الفكرة، مع احتفاظ كل قصة باستقلالها من حيث الأحداث والشخصيات والبناء الفني.

كما تعدّ المجموعة القصصية جنس أدبي سردي يقوم على تقديم تجارب انسانية متعددة في قالب قصصي مكثف، يعتمد على الإيجاز والتركيز ووحدة الحدث، ويهدف إلى التعبير عن قضايا اجتماعية أو نفسية أو فكرية بأسلوب فني.

وتتميز المجموعة القصصية بكونها:

تضم عدة قصص قصيرة مستقلة.

تعتمد التكثيف والاختزال.

تعالج موضوعات متنوعة أو متقاربة.

تقوم على السرد والوصف والحوار.

---

[1] –محمد الصادق العفيفي ، الفن القصصي والمسرحي في المغرب العربي ، دار الفكر للطباعة والنشر د.ط، 1965 ، ص111.

تعكس رؤية الكاتب الفنية والفكرية.

وتُعدّ المجموعة القصصية من أبرز الأجناس الأدبية الحديثة التي لاقت انتشارًا واسعًا في الأدب العربي المعاصر، لما تتميز به من قدرة على تصوير الواقع والتعبير عن قضايا الانسان والمجتمع بصورة مركزة ومؤثرة.

ومن بين الأعمال الأدبية العربية الحديثة الجزائرية إخترت المجموعة القصصية للكاتب الجزائري شدري معمر علي وسأسعى غي هذا المدخل لتحليل الأتي :

3– البطاقة الشكلية للمجموعة القصصية " طائر الليل"

أ– تعريف الكاتب :

هو الكاتب والباحث شدري معمر علي من مواليد 1968 بولاية البويرة يشتغل في التعليم كأستإذ في مادة اللغة العربية منذ 1991م إلى يومنا هذا ، بدأ النشر في الصحف سنة 1992 في الملاحق الأدبية بجريدة الشعب (حدائق الإبداع) وجريدة المساء صفحة "فضاءات الأدبية" التي كان يشرف عليها الشاعر والإعلامي الطاهر يحياوي وللتاريخ هذه الصفحة تخرج منها خيرة كتاب جيل التسعينات مثل الروائي والإعلامي الخير ثوار والناقد قلولي بن والروائي جيلالي عمراني ، ثم انقتحت لنا أبواب النشر عربي فنشر قصص ومقالات في مجلة الإسحاق التونسية ومجلات أخرى ، وقد نشر أول قصة عن طريق جمعية " ابداع " والجاحظية بعنوان " أيتها السفون تمهلي" سنة 1997 وعشرة كتب أخرى على هذا الترتيب الزمني.

901 قصة في التنمية البشرية سنة 2014 عن دار المجد بسطيف.

زواج خمس نجوم سنة 2014 عن دار المجد بسطيف.

مكفوفون هند سوا الحياة 2014 عن دار المجد بسطيف.

طائر الليل مجموعة قصصية 2019 عن دار إدليس بباتنة.

الثقافة وإشكاليتها عن دار إدليس للنشر بباتنة

موسوعة النجاح التربوي عن دار الإعصار العلمي بالأردن 2019.

الموسوعة الشاملة في التنمية البشرية تحت الطبع بدار الإعصار العلمي بالأردن.

أعلام للأزمنة الخضراء قصص قصيرة تصدر عن دار فهر نهايت.[1]

فنجان الزمن قصص قصيرة تصدر عن دار فهر نهايت.

سفن من ورق قصص قصيرة جدا تصدر عن دار فهرنهايت.

ألحان شجية قصص قصيرة جدا عن دار العوسجي عنابة 2024.

أما عن الأعمدة التي كتبها من رسائل الأشواق بجريدة بريد القلب سنة 1998 بريق الأعماق عمود في التنمية البشرية بجريدة النجاح لمدة ثلاث سنوات من 2014 حتى تتوقف الجريدة.

أسرار الزواج السعيد بجريدة الشروق 2017.

هواجس عابرة للقارات عمود ثقافي أسبوعي بجريدة الحوار من 2017 إلى غاية 2023.

عمود أسبوعي "رحيق القلم" كتبه بجريدة الانوار الجزائرية الأسبوعية سنة كاملة.

عمود يومي رمضاني بالحوار رمضان التغيير الإيجابي 2018.

عمود يومي رمضاني التنمية البشرية القرانية بالحوار 2019.

عمود يومي رمضاني "آحاديث نبوية في التنمية البشرية بالحوار 2021.

[1] – مقابلة عن طريق شبكة تواصل ماسنجر بتاريخ: 27-02-2026 على الساعة 21:56

كما قدم وشارك في برامج إذاعية منها : بين المتوسطات لموسمين سنة 2010.

قراءة في كتاب قدمت فيه أكثر من ثلاثين كتابا بإذاعة البويرة سنة 2012.

برنامج أسرار الزواج السعيد 2013 ، كما شارك في عشرات الحصص الإذاعية وأسس وشارك في تأسيس كثير من النوادي الأدبية والثقافية بولايتي ونشط العشرات من الندوات والملتقيات الأدبية والثقافية ، وكانت عضوا في لجنة تحكيم المهرجان الوطني للشعر والنثر المدرسين مدة 12 سنة .

وشارك في أكثر من ثلاثين ملتقى أدبي وطني ومحلي.[1]

ومن بين الجوائز التي تحصل عليها " الجائزة الأولى في القصة القصيرة بالمسابقة الولائية سنة 2003.

الجائزة الثانية الوطنية في أحسن قصيدة لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم سنة 2011.

الجائزة الثانية الوطنية لأحسن بحث من تنظيم وإدارة التضامن سنة 2014 ، وقد كرمت بحضور وزارة والسلك الديبلوماسي بإقامة الرئاسة .

والجائزة الرابعة دوليا في القصة لمجلة العربي الكويتية وإذاعة الموتيكارلو بباريس .

اهتم بمجال التنمية البشرية ، مدرب محترف في التنمية البشرية سنة 2013.وأهتم بهذا المجال منذ 2003.

نشرت مقالات الكاتب شدري معمر وقصص بمجالات وجرائد عربية دولية كالقدس العربي والديار اللندنية والرياض السعودية والإتحاف التونسية والمجلات الإلكترونية التي ينتشر فيها لانتظام كدنيا الوطن وصحيفة فكر وصحيفة المثقف.[2]

[1] – مقابلة عن طريق شبكة تواصل ماسنجر بتاريخ: 27-02-2026 على الساعة 21:56

[2] – منتدى كتاب المنارة الثقافية الدولية https://mjiq.com

ب- البطاقة الشكلية للمجموعة القصصية :

يبدو غلاف المجموعة القصصية بسيطًا من حيث التكوين، لكنه غني بالدلالات الفنية والرمزية، إذ يجمع بين البعد الجمالي والإيحائي بطريقة توحي بمضمون أدبي عميق،وقد جاء تصميمه متناسقًا من حيث الألوان والخطوط والصورة المركزية، مما يمنح القارئ انطباعًا أوليًا يحمل طابع الغموض والتأمل.

يحمل الغلاف عنوان "طائر الليل "بخط عربي أسود عريض وواضح يتوسط أعلى الغلاف، وهو ما يجعله أول عنصر يجذب انتباه القارئ. وقد كُتب العنوان بحجم كبير مقارنة ببقية العناصر، في دلالة على أهميته المحورية داخل العمل.

أما لفظة "الليل" فتفتح المجال أمام تأويلات متعددة، إذ ترمز عادة إلى الغموض، والوحدة، والخوف، والأحلام، وربما المعاناة النفسية أو التأمل الداخلي، بينما يحيل "الطائر" إلى الحرية والتنقل والانفلات من القيود، ومن ثم فان تركيب العنوان يوحي بشخصية أو حالة تتحرك في فضاءات مظلمة أو نفسية عميقة.

وفوق العنوان يظهر اسم الكاتب "شذري معمر علي "بخط أصغر وأكثر هدوءًان مما يترك المجال للعنوان كي يفرض حضوره البصري. وأسفل العنوان جاءت عبارة "مجموعة قصصية "لتحدد الجنس الأدبي للعمل وتوجه القارئ منذ البداية نحو عالم السرد القصير.

أما الصورة المركزية في الغلاف فتتمثل في رسم فني لطائر ذي ألوان متداخلة، خاصة الأزرق والأسود مع لمسات برتقالية خفيفة. ويبدو الطائر في وضعية حركة أو هبوط، وهو ما يضفي إحساسًا بالحيوية والاضطراب في الوقت نفسه، ويمكن اعتبار الطائر رمزًا للذات الانسانية أو للروح القلقة التي تبحث عن مأوى داخل عتمة الليل، كما ان الأسلوب التجريدي للرسم يجعل الصورة مفتوحة على التأويل، فلا تقدم شكلًا واضحًا ودقيقًان بل تعتمد على الإيحاء الفني.

وتغلب على الغلاف الألوان الهادئة والفاتحة، خاصة اللون الأبيض والرمادي، مما يمنح إحساسًا بالسكينة والفراغ والتأمل، في حين جاء اللون الأسود في العنوان وبعض أجزاء الرسم ليخلق نوعًا من التوازن البصري ويعكس أجواء الغموض والحزن،أما اللون الأزرق في الطائر فيرمز غالبًا إلى العمق النفسي أو الحلم أو الأمل وسط العتمة.

وفي أسفل الغلاف يظهر شعار واسم دار النشر "إدليس للنشر"، وقد وضع بشكل بسيط وانيق دون ان يطغى على بقية العناصر، مما يعكس احترافية في تصميم الغلاف واحترامًا للتوازن الفني.

وعمومان فان الغلاف يوحي بان المجموعة القصصية تحمل أبعادا نفسية وانسانية وتأملية، وانها تميل إلى الرمزية والغموض الفني، وهو ما يتلاءم مع دلالة العنوان والصورة والألوان المستعملة.

ونجد في مضمون الكتاب المؤلف بإهداء الذي يعكس رؤية الكاتب الانسانية، إذ جعل من الكتابة رسالة حب وسلام ودعوة إلى تجاوز الصراعات ونشر قيم التعايش والانسانية.

أما المقدمة فقد أوضحت ان قصص المجموعة كُتبت في فترات مختلفة ونُشر أغلبها في الصحف، كما بيّن الكاتب تعلقه بفن القصة القصيرة رغم الصعوبات التي يواجهها هذا الفن. وقد حملت المقدمة أبعادا نفسية ووطنية، حيث ظهرت فيها معاناة الكاتب مع الغربة والذكريات وآلام الوطن، وهو ما انعكس بوضوح في أغلب قصص المجموعة.

تتكون هاته المجموعة القصصية «طائر الليل» للقاص شدري معمر من مجموعة قصص قصيرة متنوعة في موضوعاتها وأبعادها الفكرية والانسانية، حيث تبدأ المجموعة بقصة «زيتونة» التي تفتتح أجواء الحنين والفقد والوفاء للذكريات، وتنتهي بقصة «أدخنة الماضي» التي تعالج صراع الانسان مع ذاكرته وآلامه القديمة ومحاولته التصالح مع الماضي. وقد ضمت المجموعة قصصا متعددة منها: «الرجل الذي ولد ساجدا»، «الأيدي الرقطاء»، «طائر الليل»، «خدوش في الذاكرة»، «يتسع

الجرح بعد الرحيل»، «اللوحة»، «في قلب السواد»، «الانتظار»، «التيم»، «المتنبي يعود إلى مقامه الزكي»، و"أدخنة الماضي"

وقد تنوعت موضوعات هذه القصص بين الاجتماعي والوطني والنفسي والتأملي، فحضرت فيها قضايا الغربة والهوية والذاكرة الوطنية والعشرية السوداء وقيم التوبة والتسامح والحنين إلى الوطن، كما مزج الكاتب بين الواقعية والرمزية والتخييل الفني، مع حضور واضح للنفس الأدبي والشعري داخل السرد. واعتمد الكاتب على لغة تصويرية موحية مليئة بالتأملات والحنين والوصف الوجداني، مما منح المجموعة طابعا انسانيا عميقا.

كما يلاحظ ان أغلب القصص تقوم على تقنية الاسترجاع الزمني واستحضار الذكريات، حيث تتحرك الشخصيات بين الماضي والحاضر، في محاولة لفهم الواقع واستعادة ما ضاع من الزمن الجميل، وهو ما جعل البناء الداخلي للمجموعة مترابطا رغم تنوع القصص والأحداث.

ومن خلال تواريخ نشر القصص يتبين ان المجموعة القصصية «طائر الليل» لم تُكتب في فترة زمنية واحدة، بل جاءت حصيلة تجربة أدبية طويلة امتدت لسنوات عديدة، إذ تعود بعض النصوص إلى بدايات الألفية، مثل قصة «المتنبي يعود إلى مقامه الزكي» المنشورة بتاريخ 23-07-2001، وقصة «التيم» بتاريخ 02-07-2001، وقصة «أدخنة الماضي» المنشورة في العدد الثامن جانفي 2002، إضافة إلى قصة «اللوحة» المنشورة بتاريخ 13-03-2002، وقصة «في قلب السواد» بتاريخ 25-08-2002، بينما تعود قصة «يتسع الجرح بعد الرحيل» إلى تاريخ أقدم وهو 15-03-1995، كما وردت قصة «الانتظار» في جوان 2000، أما بعض القصص الأخرى فقد كُتب في نهايتها تاريخ الانتهاء منها مثل قصة «الرجل الذي ولد ساجدا» بتاريخ 05-09-2018، وقصة «الأيدي الرقطاء» بتاريخ 16-09-2018، وقصة «زيتونة» بتاريخ 22-09-2018، في حين تعود قصة «طائر الليل» إلى سنة 1997.

وتكشف هذه التواريخ عن الامتداد الزمني لتجربة الكاتب، كما تدل على ان المجموعة تمثل خلاصة مراحل مختلفة من مساره الإبداعي، لذلك نجد تطورا في الرؤية الفنية والموضوعات المطروحة، مع بقاء

القضايا الانسانية والوطنية والوجدانية حاضرة في أغلب النصوص، خاصة ما يتعلق بالغربة والذاكرة والحنين وآثار العشرية السوداء.

الفصل الأول : دراسة أهم مضامين المجموعة القصصية " طائر الليل" لشدري معمر علي

تمهيد :

المضامين هي من العناصر الأساسية في العمل الأدبي، لانها تمثل الأفكار والقضايا والمعاني التي يسعى الكاتب إلى إيصالها للقارئ من خلال النصوص والشخصيات والأحداث فمفهوم المضامين لغة : جاء في لسان العرب ان كلمة مضامين هي مجموع لمفردة مضمون المشتقة من الفعل ضمن : الضمين : الكفيل . ضمن الشيء وبه ضمنا وضمانا : كفل به . وضمنه إياه : كفله . ابن الأعرابي :فلان ضامن وضمين وسامن وسمين وناضر ونضير وكافل وكفيل . يقال : ضمنت الشيء أضمنه ضمانا ، فانا ضامن ، وهو مضمون[1].

ويقال : ضمن الشيء بمعنى تضمنه ; ومنه قولهم : مضمون الكتاب كذا وكذا .[2]

أمّا اصطلاحًان فيُقصد بالمضامين مجموع الأفكار والمعاني والقضايا التي يعالجها النص الأدبي، سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو انسانية أو وطنية، وهي الرسالة الفكرية التي يسعى الكاتب إلى إيصالها للقارئ من خلال الأحداث والشخصيات واللغة الفنية. كما تمثل المضامين الجانب الدلالي والفكري في العمل الأدبي، لانها تكشف رؤية الأديب وموقفه من الواقع والحياة.

وقد جاءت مجموعة "**طائر الليل** "محمّلة بمضامين متنوعة وعميقة، عالج فيها القاص قضايا انسانية متعددة مثل الوفاء، والحنين إلى الوطن، والغربة، والتوبة، والندم، والوحدة، والصراع النفسي، إضافة إلى نقد الواقع الاجتماعي والثقافي. كما عبّر الكاتب عن هذه المضامين بأسلوب رمزي وتأملي جعل قصص المجموعة تنبض بالألم والأمل في ان واحد، مما منحها بعدًا فكريًا وانسانيًا واضحًا.

دراسة أهم مضامين المجموعة القصصية " طائر الليل"

[1] – ابن المنظور ، لسأن العرب ، الجزء 9 ، ص65.

[2] – نفس المصدر ، ص9.

مضمون قصة زيتونة :

في قصة "زيتونة الذكريات" قدم لنا الكاتب من خلال هذه القصة صفة استثنائية رفيعة ، ألا وهي الوفاء حيث تدور أحداث القصة حول سي أحمد الذي يجلس تحت كشجرة الزيتون القابعة قرب مقبرة القرية وفي مكان مرتفع تحرس الموتى ، وتحمل ذكرياتهم، وهو يزور زوجته والتي كانت تحمل ذكريات جلوسه مع كاهنة وما عاشه معهان فيحكى شوقه ومعاناته بدونها رغم مرور ثلاثة سنوات وتذكيرها بمرارة الحياة وكانه به يقول لها ما قال نزار القباني"ان الانوثة بعدك حرام" لتبقى الزيتونة شاهدة على حبهم.[1]

تتناول القصة موضوع الوفاء للحب والحزن العميق الناتج عن الفقد، حيث يصوّر الكاتب معاناة أحمد النفسية بعد وفاة زوجته كاهنة وابتعاد ابنه يوغرطة عنه. كما تبرز القصة تأثير الذكريات في حياة الانسان، إذ ظل البطل يعيش على ذكريات الماضي الجميل ويجد راحته قرب شجرة الزيتون التي أصبحت رمزًا للحب والحنين والألم. وتكشف القصة أيضًا عن الوحدة والانكسار النفسي الذي يعيشه الانسان عندما يفقد أعزّ الناس إليه، فيبقى متعلقًا بالأماكن والذكريات التي تجمعه بهم.

ونجد هذا في قول القاص :" لم يستطع ان ينسى كاهنة رغم مرور ثلاث سنوات على رحيلها وكم ألحوا عليه ان يتزوج مرة أخرى لكنه رفض[2]"

يدل هذا القول على عمق الحب والإخلاص الذي يكنّه أحمد لزوجته، إذ بقي متعلّقًا بذكراها رغم مرور الزمن، كما رفض فكرة الزواج مرة أخرى لانه لم يستطع تعويض الفراغ الذي تركته في حياته. ويكشف ذلك عن شدة الحزن الذي استقر في نفسه وتحول إلى معاناة دائمة.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة زيتونة الذكريات ،ص06.

[2]– المصدر نفسه ، ص.07

وكذلك في قوله : " يجثو على ركبتيه أمام قبرها ويخبرها عن صعوبات الحياة، عن الفراغ الذي تركته"[1] "

يُبرز هذا القول الحالة النفسية المنكسرة التي يعيشها أحمد، فهو يلجأ إلى قبر زوجته ليبوح بألمه ووحدته، وكانها ما تزال تسمعه. وهذا يدل على تعلقه الشديد بها وعدم قدرته على تجاوز فقدانهان كما يعكس الإحساس العميق بالوحدة والاشتياق.

ويتجلى ذلك في قول التالي :" لم تبق إلا زيتونة الذكريات، انها دموعه شاهدة على حبهما[2]" فجعل الكاتب شجرة الزيتون رمزًا للذكريات والحب القديم، فهي الشاهد الوحيد على قصة حبهما وآلامه بعد رحيلها. كما توحي العبارة بان الذكريات أصبحت الملإذ الوحيد الذي يخفف عنه قسوة الواقع، مما يعمّق الإحساس بالحزن والحنين داخل القصة.

1- مضمون قصة الرجل الذي ولد ساجدا " :

تدور قصة "**الرجل الذي وُلد ساجدًا** "حول شخصية رضوان ''لاكامورا''، وهو شاب عاش طفولة قاسية بعد فقدان والده وأخوته في ظروف مأساوية، مما دفعه إلى ترك الدراسة والعمل لإعالة أسرته، ثم انحرف لاحقًا إلى عالم الجريمة والسرقة وقطع الطريق. كان أحد أساتذته، الشيخ علي، هو الشخص الذي حاول احتواءه ومساعدته منذ ان كان تلميذًا هادئًا ومعزولًان حيث عامله كابنه وسانده ماديًا ومعنويًان بل منحه الأمل في التوبة حين التقى به بعد سنوات من الانحراف، ورغم ماضيه الإجرامي، استجاب رضوان لدعوة التغيير، وبدأ رحلة العودة إلى الله، فدخل المسجد وداوم على الصلاة حتى توفي ساجدًا في صلاة الفجر. وتنتهي القصة بمشهد مؤثر يرمز إلى التحول الروحي العميق، حيث يُنظر إلى موته باعتباره ''ميلادًا جديدًا'' بعد التوبة، مما يعكس فكرة ان الانسان يمكن ان يُبعث من جديد مهما كان ماضيه إذا صدق في الرجوع إلى الله[3].

---

[1]- المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص06.

[2]- المصدر نفسه، ص07.

[3] - المصدر نفسه ، ص9.

تعالج القصة موضوع التوبة والتحول الإيجابي في حياة الانسان، وتبرز قدرة الانسان على تغيير مصيره مهما بلغ انحرافه أو غرقه في عالم الجريمة، كما تؤكد القصة أهمية الكلمة الطيبة والتربية الصالحة في إصلاح الأفراد، إذ استطاع المعلم ان يوقظ الجانب الانساني في شخصية رضوان ''لاكامورا'' ويعيده إلى طريق الهداية.

وتكشف القصة كذلك ان الانسان لا يُقاس بماضيه بل بخاتمته، لذلك كانت نهاية رضوان بالسجود رمزًا للتوبة الصادقة والميلاد الروحي الجديد في قوله : "أستإذ كرهت من هذه الحياة جريمة وعنف وخوف ، أريد ان أتغير، ساعدني [1]"

يدل هذا المقطع على الصراع النفسي الذي كان يعيشه رضوان، فقد أصبح يشعر بالضيق من حياة الإجرام والعنف التي عاشهان وبدأ ضميره يستيقظ طالبًا المساعدة للخروج من هذا الطريق المظلم.

كما تكشف العبارة عن رغبة حقيقية في التوبة والتغيير، مما يبرز ان الخير يبقى موجودًا داخل الانسان مهما انحرف.

وفي مقطع اخر نجده يقول :"بعد أسبوعين من هذا الحديث كان لاكمورا في مسجد الحي[2]"

يبرز هذا المقطع التحول الكبير الذي طرأ على شخصية رضوان بعد نصائح معلمه، إذ انتقل من عالم الجريمة إلى الالتزام بالصلاة والعبادة. كما يعكس تأثير التربية والكلمة الصادقة في إصلاح النفوس، ويؤكد ان التوبة يمكن ان تغيّر حياة الانسان بالكامل.

بعدها نجد موضوع التوبة في المشهد التالي :" وفي صلاة الفجر وفي الصف الأول مات رضوان لاكمورا في سجوده" [3]

يحمل هذا المشهد دلالة عميقة على حسن الخاتمة، فقد انتهت حياة رضوان وهو ساجد لله بعد توبته الصادقة، كما أراد الكاتب ان يبين ان التوبة الصادقة تمحو الماضي وتمنح الانسان ميلادًا

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة الرجل ولد ساجدا ، ص11.

[2] – نفس المصدر ، ص12.

[3] – نقس المصدر ، ص12.

جديدًان لذلك تحولت شخصية كانت مصدر خوف للمجتمع إلى شخص يبكيه الناس ويدعون له بالرحمة.

2- مضمون قصة الأيدي الرقطاء :

تدور قصة "الأيدي الرقطاء" حول حوار رمزي بين شجرة وباب في حديقة منزل بائس، حيث تشكو الشجرة وحدتها ومعاناتها بعدما قُطع جزء منها ليصنع منه الباب. أما الباب فكان متكبرًا يفتخر بمكانته وبالأشخاص الذين يمرون عبره، لكنه مع مرور الوقت يكتشف قسوة الواقع الذي يعيشه داخل المنزل، إذ يرى الحزن والفقر والتوتر يحيط بأفراد الأسرة.

ويعترف الباب للشجرة بان الأيدي التي تلمسه ليست كلها طاهرة، فهناك أيدٍ فاسدة ومرتشية وقاتلة، بينما الأيدي النقية قليلة جدًا. وفي النهاية يؤكد الراوي هذه الحقيقة الحزينة، مبينًا ان الخير والطهارة أصبحا نادرين في المجتمع[1].

تعالج القصة موضوع فساد المجتمع وقلّة الأيدي الطاهرة فيه، حيث استخدم الكاتب الشجرة والباب رمزين للكشف عن معاناة الانسان وسط عالم تكثر فيه الانانية والظلم والفساد، كما تبرز القصة الحنين إلى القيم الانسانية النبيلة مثل الطهارة والمحبة والصدق، مقابل انتشار الأيدي ‘‘الرقطاء’’ الملوثة بالرشوة والعنف والخداع، وقد اعتمد الكاتب أسلوب الرمز والحوار ليعبّر عن واقع اجتماعي مليء بالقسوة والانكسار النفسي.

ونجد هذا في المثال التالي :" تتقإذفني الأيدي القذرة، يد مرتشية وأخرى قاتلة، يد متسلطة يد مزورة"[2]

يكشف هذا المثال عن انتشار الفساد والانحراف الأخلاقي في المجتمع، إذ رمزت ‘‘الأيدي القذرة’’ إلى الأشخاص الذين يمارسون الرشوة والقتل والتزوير والتسلط. كما أراد الكاتب ان يبين ان هذه السلوكيات أصبحت تحاصر كل شيء جميل ونقي، مما يولد شعورًا بالحزن والانكسار.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي، قصة الأيدي الرقطاء،13.

[2] – المصدر نفسه ، ص15.

وفي وقل آخر بقول :"وكم أشعر بالسعادة عندما تمسك بي الأيدي الطاهرة، أحس بنقائهان بطهارتها"[1]

يبرز هذا القول قيمة الخير والطهارة رغم قلّتهمان فالكاتب يقابل بين الأيدي الفاسدة والأيدي النقية ليؤكد ان الانسان الصالح يترك أثرًا جميلًا ومريحًا أينما وجد. كما تدل العبارة على ان القيم الانسانية النبيلة ما تزال موجودة، لكنها أصبحت نادرة في المجتمع.

وفي الأخير برز هذا في قوله : "قالت الشجرة بعدما تنهدت وسقطت منها بعض الأوراق الخريفية: ولكنها قليلة قليلة"[2]

تعكس هذه العبارة نظرة تشاؤمية وحزينة تجاه الواقع، فالشجرة ترمز إلى الحكمة والتجربة الطويلة، وعندما تؤكد ان الأيدي الطاهرة قليلة فانها تعبّر عن ندرة الخير وانتشار الفساد. كما ان سقوط الأوراق الخريفية يوحي بالحزن والانكسار وضياع القيم الجميلة في المجتمع.

3- مضمون قصة طائر الليل :

تُصوّر قصة "**طائر الليل** "معاناة أحمد المعمر علي، وهو مغترب يعيش في باريس بعيدًا عن وطنه الجزائر وقريته ''سيدي معمر''، حيث يطغى عليه الشعور بالوحدة والحنين إلى الماضي. يعيش بين ذاكرة مثقلة بالأحداث المؤلمة التي مرّ بها في طفولته زمن الاستعمار، وبين حاضر بارد في مدينة لا تشبه دفء وطنه. هذا التناقض يجعله دائم التأمل في حياته، ويقارن باستمرار بين بساطة قريته وجمالها وبين زيف الغربة وقسوتها. ويتجدد إحساسه بالانتماء عندما تسأله ابنته الصغيرة عن وطنها ورغبتها في زيارته، فيدفعه ذلك إلى إعادة التفكير في علاقته بأرضه وهويته، خاصة بعد كلمات المعلم التي تؤكد ان الوطن يعيش في قلب الانسان مهما ابتعد. ومع تصاعد هذا الإحساس، يبدأ أحمد في استرجاع ذكرياته واتخاذ قرار مهم تجاه جذوره، وتنتهي القصة بعودة الأمل إلى حياته، إذ يقرر ان يصطحب أبناءه إلى الجزائر في صائفة قادمة، في محاولة لإحياء صلته بوطنه وتعريفهم به، رغم استمرار شعوره بالألم والحنين الذي لم ينطفئ تمامًا[3].

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ،ص15.

[2] – المصدر نفسه ، ص15.

[3] – المصدر نفسه ، ص16

تعالج القصة موضوع الحنين إلى الوطن وأثر الغربة في نفس الانسان، حيث يصور الكاتب معاناة أحمد المعمر علي الذي عاش سنوات طويلة بعيدًا عن وطنه الجزائر، محاولًا نسيان ماضيه وآلامه، لكنه ظل يحمل حب الوطن في قلبه رغم الاغتراب. كما تبرز القصة أهمية الهوية والانتماء، إذ أدرك البطل في النهاية ضرورة العودة إلى أرض الأجداد وتعريف أبنائه بوطنهم وتاريخهم. وتكشف القصة أيضًا ان الانسان مهما ابتعد عن وطنه يبقى مشدودًا إليه بالذكريات والحنين والمشاعر العميقة

يتجسد هذا في قول القاص :" كل انسان مهما تغرب وابتعد يحمل وطنه في قلبه ، لا يستطيع ان يتنكر لأصله" [1]

يدل هذا القول على قوة الانتماء للوطن، فمهما عاش الانسان في بلاد بعيدة يبقى مرتبطًا بأرضه وهويته. كما أراد الكاتب ان يبين ان الوطن ليس مجرد مكان، بل هو جزء من شخصية الانسان وذاكرته وتاريخه، لذلك ظل أحمد يشعر بالحنين رغم سنوات الغربة الطويلة.

وفي قول أخر نجده يقول : " عد إلى أرض الطفولة، إلى أرض أجدادك، خذ أبناءك وعرفهم بالوطن" [2]

يبرز هذا القول الصراع الداخلي الذي عاشه البطل بين الغربة والوطن، حيث جاءت هذه الكلمات كنداء داخلي يدفعه للعودة إلى جذوره. كما تؤكد العبارة أهمية المحافظة على الهوية الوطنية وغرس حب الوطن في نفوس الأبناء حتى لا يضيع ارتباطهم بأصلهم وتاريخهم.

وكذلك نجد موضوع الحنين إلى وطن في المقطع التالي :"وطائر القلب، قريبا سيحط على شجرة الوطن الخضراء وسيغني أغنية اللقاء الخالد"[3]

يحمل هذا المقطع صورة شعرية جميلة ترمز إلى عودة الأمل والراحة النفسية بعد طول اغتراب، إذ شبه الكاتب القلب بطائر مشتاق يبحث عن وطنه. كما تعكس العبارة شدة الشوق إلى الجزائر، وتوحي بان العودة إلى الوطن تمثل نهاية الألم وبداية السعادة والطمانينة.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، خدوش في الذاكرة، ص17.

[2] – المصدر نفسه ، ص19.

[3] – المصدر نفسه ، ص20.

دراسة تحليلية لقصة طائر الليل:

1- الشخصيات

تُعد الشخصيات من أهم العناصر الفنية التي تقوم عليها القصة، إذ تتطور الأحداث من خلال أفعالها ومواقفها وعلاقاتها مع غيرها من الشخصيات، وفي قصة "طائر الليل يصبح في الخارج "اعتمد الكاتب على شخصيات قليلة، لكنها ذات أبعاد نفسية واجتماعية واضحة، وفي مقدمتها شخصية أحمد المعمر علي التي تمثل نموذج المهاجر الذي يعيش صراعًا بين الغربة والحنين إلى الوطن.

تظهر ملامح شخصية أحمد المعمر علي من خلال قول السارد" :جرحك انت يا أحمد المعمر علي لا تندمل[1] "حيث يكشف هذا القول عن المعاناة النفسية التي يعيشها البطل نتيجة ابتعاده الطويل عن وطنه. كما يتضح تعلقه الشديد بمسقط رأسه من خلال استحضاره الدائم لذكريات القرية، إذ يقول السارد" :قرية سيدي معمر ووليها الصالح الذي أثنى نوره الناس[2]". وتبرز هذه الشخصية بوصفها شخصية رئيسية تحمل همّ الاغتراب والبحث عن الانتماء.

كما حضرت شخصية سُمى ابنة أحمد، التي لعبت دورًا مهمًا في تحريك الأحداث وإيقاظ مشاعر الحنين لدى والدهان ويتجلى ذلك في قول الكاتب" :وحدها سهى ابنتك الصغير سألتك ذات ليلة ببراءة الأطفال كيف يبدو وطننا؟[3] "وتكشف هذه الشخصية عن دور الجيل الجديد في الحفاظ على الذاكرة الوطنية ونقلها عبر الأجيال.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ،قصة طائر الليل ، ص16.

[2] – المصدر نفسه ، ص16.

[3] – المصدر نفسه ، ص17.

وتظهر أيضًا شخصية الزوجة الفرنسية التي تمثل عالم الغربة الذي استقر فيه أحمد، حيث يقول السارد : "هنا انت قرب النافذة بباريس لا تنام، وباريس امرأة جميلة[1] "وقد ساهم وجودها في إبراز التناقض بين الوطن الأصلي وبلد المهجر، مما عمّق الصراع النفسي الذي تعيشه الشخصية الرئيسية.

2- المكان

يحضر المكان في القصة بوصفه عنصرًا أساسيًا في تشكيل الأحداث والكشف عن الحالة النفسية للشخصيات. وقد تنوع بين أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة، إلا ان حضوره ارتبط أساسًا بثنائية الوطن والغربة.

يبرز المكان المفتوح من خلال استحضار قرية سيدي معمر وما تحمله من ذكريات الطفولة والانتماء، حيث يقول السارد" :قرية سيدي معمر ووليها الصالح الذي أثنى نوره الناس من كل حدب وصوب[2] " كما يظهر المكان المفتوح في وصف الطبيعة الجزائرية، إذ يقول" :هل لنا أرض بأشجار خضراء وبحار وانهار ؟؟؟" [3]وقد ساهم هذا الوصف في إبراز جمال الوطن وترسيخ صورة إيجابية عنه في ذهن الشخصية.

أما المكان المغلق فيتمثل في الغرفة التي يقيم فيها أحمد في باريس، حيث تشير الكاتب إلى ذلك بقولها : "تركت الصغيران الغرفة وبقي وحده[4]". ويعكس هذا المكان حالة العزلة النفسية التي يعيشها البطل في غربته. كما يظهر المكان المغلق أيضًا في قوله" :تهرب من مكانك لتتعلق في الصورة المعلقة على جدران الغرفة[5]"حيث أصبحت الغرفة فضاءً للذكريات والتأمل والحنين إلى الوطن.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص18.

[2] – المصدر نفسه ،ص16.

[3] – المصدر نفسه ، ص17.

[4] – المصدر نفسه ، ص20.

[5] – المصدر نفسه ، ص19.

ومن خلال هذا التوظيف للمكان استطاع الكاتب ان يجعل الفضاء المكاني معبرًا عن الصراع بين الانتماء للوطن والعيش في المنفى.

3- الزمن

يعد الزمن عنصرًا مهمًا في بناء القصة، وقد اعتمد الكاتب على التداخل بين الحاضر والماضي من خلال تقنية الاسترجاع، مما منح السرد بعدًا نفسيًا وعاطفيًا.

يتجلى الزمن الماضي من خلال استعادة أحمد لذكريات طفولته ووطنه، حيث يقول السارد" :وانت تتأمل صور العجوز فتحت أمامك ألبوم تتدفق الحروف وتتراءى الكلمات[1]". فهذه الصورة تشير إلى عودة الشخصية إلى الماضي واستحضار مراحل سابقة من حياتها. كما يظهر الاسترجاع في قولها : "انت غريب بين المدن، ذاكرتك بالأحداث البريئة وقساوة الطفولة والأعمار[2]) "، حيث يعود السرد إلى ذكريات بعيدة عاشها البطل قبل الهجرة.

أما الزمن الحاضر فيظهر من خلال حياة أحمد الحالية في باريس، ويتضح ذلك في قول السارد" :هنا انت قرب النافذة بباريس لا تنام[3]) "، وهو وصف للحظة زمنية انية تعيشها الشخصية. كما يتجلى الحاضر في نهاية القصة عندما تقرر الأسرة زيارة الجزائر، إذ يقول الكاتب" :أدعها لتنامي هذه العطلة سنقوم برحلة إلى قرية سيدي معمر[4]) "

ومن خلال المزج بين الماضي والحاضر استطاع الكاتب إبراز أثر الزمن في تشكيل شخصية أحمد المعمر علي، حيث ظل الماضي حاضرًا في ذاكرته رغم سنوات الغربة الطويلة، مما جعل الحنين إلى الوطن المحرك الأساسي للأحداث.

---

[1] –المجموعة القصصية "طائر الليل ، معمر شدري علي ، ص16.

[2] – المصدر نفسه ، ص18.

[3] – المصدر نفسه ، ص18.

[4] – المصدر نفسه ، ص20.

4- مضمون قصة خدوش في الذاكرة :

تدور القصة "خدوش في الذاكرة" حول شخصية ''شرودر'' أو الأمير أبي قتادة، وهو رجل يعيش في الغربة بألمانيا بعد سنوات طويلة من الاضطراب والعنف الذي عرفه في وطنه الجزائر خلال فترة الفتنة. كان في الماضي منخرطًا في الصراع المسلح، وعاش تجربة قاسية بين الجبل والسلاح والاقتتال، بل وجد نفسه في موقع المتسبب في الألم للآخرين وفي نفس الوقت ضحية لظروفه ، بعد إعلان خبر وفاته سابقًان اختار الهروب إلى الغربة وقطع صلته بوطنه، محاولًا نسيان ماضيه ودفن ذاكرته، إلا ان صور الماضي بقيت تطارده وتؤرقه. ومع مرور الزمن، تبدأ ذاكرته في الانفتاح من جديد بعد رؤيته لصور وطنه ورفاقه، فيدخل في حالة مراجعة عميقة لحياته، ويسترجع طفولته، أسرته، وزوجته، ويواجه شعورًا قويًا بالندم على ما اقترفه من أخطاء في حق وطنه وأهله، تتصاعد حالة الصراع الداخلي لديه بين الماضي والحاضر، بين الذنب والرغبة في التوبة، إلى ان ينتهي به المطاف ميتًا وهو يحتضن مذكراته التي كتب فيها اعترافاته وندمه، لتبقى قصته شاهدة على انسان تمزقه الذاكرة ويطارده الماضي حتى النهاية[1].

تعالج القصة موضوع الندم والصراع النفسي الناتج عن العنف والإرهاب، حيث يصور الكاتب معاناة ''شرودر'' أو ''الأمير أبي قتادة'' الذي عاش سنوات طويلة هاربًا من ماضيه المثقل بالجرائم والذكريات المؤلمة. كما تبرز القصة أثر الفتنة والمأساة الوطنية في تدمير الانسان والأسرة والوطن، وتؤكد ان الانسان مهما حاول الهروب من ماضيه فان ضميره وذاكرته يظلان يطاردانه. وتكشف القصة أيضًا قيمة المصالحة والتسامح، إذ شعر البطل في أواخر حياته بالندم ورغب في الاعتراف بأخطائه والتصالح مع نفسه ووطنه.

ويتجلى هذا في :"لم أسامح نفسي على ما اقترفته من ذنوب، لم أستطع ان انسى تلك المجازر"[2] يكشف هذا المثال عن عذاب الضمير الذي كان يعيشه البطل، فقد ظل يشعر بالندم بسبب الجرائم

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة خدوش في الذاكرة ، ص21.

[2] – المصدر نفسه ، ص21.

التي ارتكبها خلال سنوات الفتنة. كما تدل العبارة على ان آثار العنف لا تزول بسهولة، لان الذاكرة تبقى محملة بالألم والخوف والندم مهما مر الزمن.

وفي مقطع آخر نجد قوله :"كان في قرارة نفسه يعترف بانه كان وحشان تخلى عن انسانيته، حب الانتقام كان يسكنه"[1]

يبرز هذا القول التحول النفسي الذي عاشه البطل، إذ أدرك بعد سنوات من الغربة انه فقد انسانيته عندما استسلم للكراهية والعنف. كما يبين الكاتب ان الانتقام يعمي الانسان ويدفعه إلى ارتكاب أفعال مروعة تجعله يعيش لاحقًا في صراع داخلي مؤلم.

وفي قول أخر يقول :"قد يغفر الله لنا خطايانا ولكن جهازنا العصبي لن يغفرها لنا"[2]

تحمل هذه العبارة دلالة عميقة على أثر الذنوب والجرائم في النفس الانسانية، فحتى لو نال الانسان المغفرة تبقى الذاكرة محملة بالخوف والكوابيس وتانيب الضمير. كما تؤكد القصة ان الماضي يترك ‘‘خدوشًا’’ لا تمحى بسهولة من الذاكرة والقلب.

وفي الأخير قال :"وجدته جثة هامدة ، يحتضن بين صدره مفكرة فتحتهان برز لها عنوان كبير: خدوش في الذاكرة"[3]

يدل هذا المثال على ان البطل عاش حتى لحظاته الأخيرة أسير ذكرياته وآلامه، فالمفكرة ترمز إلى اعترافاته ومحاولته التخلص من عبء الماضي بالكتابة. كما توحي النهاية بان الذاكرة ظلت تطارده حتى الموت، وان الاعتراف كان طريقه الأخير نحو الراحة النفسية.

5- مضمون قصة يتسع الجرح بعد الرحيل :

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة يتسع الجرح بعد الرحيل ، ص26.

[2] – المصدر نفسه ، ص26.

[3] –المصدر نفسه ، ص27.

تدور أحداث اقصة " يتسع الجرح بعد الرحيل " حول معلم يعود إلى مؤسسته مع بداية شهر سبتمبر، حيث يبدأ موسم الدراسة من جديد، يدخل القسم فيجد صمتًا وغيابًا لطلابه الذين رحلوان فتستيقظ في ذهنه ذكريات العامين الماضيين الذين قضاهما معهم بين الحب والغضب والتربية والاحتواء. يسترجع لحظات جميلة عاشها مع تلامذته، لكنه في الوقت نفسه يشعر بألم الفراق ومرارة مرور الزمن السريع الذي أخذهم بعيدًا عنه، يتأمل المعلم حياته داخل القسم وارتباطه بالتلاميذ، ويؤكد انه رغم قسوته أحيانا كان يحبهم بصدق ويعاملهم بإخلاص، إلا ان الظروف والاختلافات جعلت بعضهم يحمل مشاعر سلبية تجاهه.

كما يشعر بالغربة داخل المؤسسة التي أصبحت فارغة بعد رحيل التلاميذ، فتتحول في نظره إلى مكان مهجور لا حياة فيه، وفي النهاية، يسيطر عليه الإحساس بالوحدة والفراغ، فيتساءل عن جدوى بقائه، ويشعر ان الرحيل أصبح قدره، لان المكان فقد روحه بغياب طلابه، ليبقى الحزن والحنين هما الإحساس الغالب في خاتمة القصة.[1]

تعالج القصة موضوع الحنين والفقد المرتبط بعلاقة المعلم بتلاميذه، حيث يصور الكاتب الحالة النفسية التي يعيشها الأستإذ بعد رحيل تلاميذه وانتقالهم من المؤسسة، فيشعر بالوحدة والفراغ والحزن. كما تبرز القصة عمق العلاقة الانسانية بين المعلم وتلاميذه، إذ لم تكن علاقة تعليم فقط، بل علاقة مودة وصدق ومشاعر صادقة. وتكشف القصة أيضًا أثر الزمن في حياة الانسان، وكيف تتحول اللحظات الجميلة سريعًا إلى ذكريات مؤلمة يملؤها الاشتياق والحنين ، وفي قوله :"لقد رحلوان نعم رحلوان رحل تلامذتك الأعزاء ولن ترهم مرة أخرى"[2]

يدل هذا القول على شدة الحزن الذي يشعر به الأستإذ بعد مغادرة تلاميذه، فقد أصبح القسم فارغًا بعد ان كان مليئًا بالحياة والضحك والحركة، كما تكشف العبارة عن تعلقه الكبير بهم، إذ شعر بان رحيلهم ترك فراغًا نفسيًا عميقًا داخله.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة يتسع الجرح بعد الرحيل، ص28.

[2] – المصدر نفسه ، ص29.

وكذلك يقول : "كنت تحبهم حبا جمان صحيح انك في لحظات الغضب تعاتبهم وتقسو عليهم ، لكنك كنت صادقا معهم"[1]

يبرز هذا المثال طبيعة العلاقة الانسانية بين المعلم وتلاميذه، فالقسوة التي كان يظهرها أحيانا لم تكن نابعة من الكره بل من حرصه عليهم ورغبته في توجيههم. كما يؤكد الكاتب ان المعلم الحقيقي يحمل في قلبه الحب والإخلاص لتلاميذه مهما بدا صارمًا.

وفي آخر القصة يقول : "هذه السنة ستمرّ رتيبة لا طعم لها"[2]

تعكس هذه العبارة شعور الأستإذ بالفراغ والملل بعد رحيل التلاميذ الذين كانوا يمنحون حياته معنى وحيوية. كما توحي بان وجودهم كان مصدر السعادة والطاقة داخل المؤسسة، لذلك أصبح كل شيء باهتًا بعد غيابهم.

وكذلك يتجسد موضوع القصة في قوله :"ارحل أيّها الغريب فالرحيل قدرك"[3]

يحمل هذا القول إحساسًا عميقًا بالغربة والوحدة، إذ يشعر البطل بانه شخص عابر لا يملك الاستقرار النفسي أو العاطفي. كما ترمز العبارة إلى قسوة الزمن الذي يفرض على الانسان الفراق والرحيل حتى عن الأماكن والأشخاص الذين أحبهم.

6- مضمون قصة اللوحة :

قصة "اللوحة" يتناول هاته القصة تجربة فنية تخييلية تدور حول لوحة لفان غوخ تمثل فلاحين نائمين بعد يوم شاق من العمل في موسم الحصاد. تنبض اللوحة بالحياة حين يتخيل السارد حوارًا مع روح الفنان فان غوخ، الذي يعبّر عن معاناته وتفانيه في الفن رغم حياته الصعبة ونهايته المأساوية في المصحة النفسية. يكشف النص عن رؤية انسانية عميقة للفن، حيث يصبح وسيلة لإحياء البسطاء وتخليد معاناتهم، كما يجسد تقديرًا للفلاحين الذين يرمزون إلى الكدّ والصبر في مواجهة قسوة الطبيعة.

---

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة يتسع الجرح بعد الرحيل ،ص29.

[2] – المصدر نفسه ، ص30.

[3] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ،قصة اللوحة ، ص30.

وفي النهاية، تتحول اللوحة إلى رمز حيّ للواقع الانساني المؤلم، حين تتداخل الأحلام بالفاجعة، ويُختتم النص بإشارة مأساوية إلى العنف والاضطراب الذي يطغى على العالم، مما يعمّق فكرة ان الفن لا ينفصل عن معاناة الانسان بل يعكسها ويخلّدها[1].

تعالج القصة موضوع قيمة الفن ودوره في تصوير معاناة الانسان، كما تبرز مأساة الفنان الذي يبدع من أجل الانسانية لكنه يعيش الألم والتهميش في حياته وقد استحضر الكاتب شخصية الرسام العالمي فان جوخ ليبين ان الفن الحقيقي يخلّد البسطاء ويمنحهم الحياة والخلود، مثل الفلاحين الذين صورهم في لوحاته، كما تكشف القصة قسوة الواقع والعنف الذي يدمّر الجمال والانسانية، حيث انتهى المشهد الفني الهادئ بالفوضى والقتل والخراب.

وعليه يقول القاص : "انه الفنان الوحيد الذي منح لنا الحياة والخلود، وذكر الانسانية ببؤسنا وشقائنا"[2]

ويدل هذا على الدور الانساني للفن، ففان جوخ لم يرسم الفلاحين لمجرد الزينة، بل خلد معاناتهم وتعبهم اليومي وجعل العالم يشعر بآلامهم، كما يبرز الكاتب ان الفن الحقيقي يمنح البسطاء قيمة وحضورًا دائمًا في ذاكرة الانسانية.

وكذلك نجد موضوع التضحية يتجسد في قوله : "لقد خاطرت انت بحياتك من أجل الفن الفن وحده لا غير" [3]

يبرز هذا القول التضحية الكبيرة التي قدمها فان جوخ من أجل فنه، فقد عاش حياة مليئة بالمعاناة النفسية والفقر والتهميش كما تؤكد العبارة ان الفنان الحقيقي يكرس حياته للجمال والإبداع حتى وان لم يلق التقدير في حياته.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، ص31

[2]– المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة قلب في قلب السواد ، ص32.

[3] – المصدر نفسه ، ص33.

وفي قول أخر : ان نصف وجودي قد وقع في الظلام"[1]
تعكس هذه العبارة الحالة النفسية المأساوية التي عاشها فان جوخ، إذ يشعر بالضياع والانكسار الداخلي رغم عظمة فنه. كما ترمز إلى الوحدة والألم النفسي الذي رافق الفنان طوال حياته.

7- مضمون قصة في قلب السواد :

ترسم قصة *"في قلب السواد"* رحلة تخييلية يعيشها السارد داخل عالم مظلم يرمز إلى الألم والمعاناة والاضطراب الانساني، حيث تتوإلى مشاهد مأساوية تعكس العنف وفقدان البراءة وتدهور القيم. ويغوص السارد في هذا السواد ليصطدم بصور الفقد والانتحار والدمار، مما يعمّق لديه الإحساس بمرارة الواقع. غير ان هذا الظلام لا يبقى مطلقًان إذ تتخلله ومضات أمل تتجسد في الطفولة والنقاء وتحول الألم إلى حياة جديدة تنبت من رماد المعاناة. وبذلك يبرز النص فكرة أساسية مفادها ان الانسان رغم قسوة الواقع قادر على استعادة الأمل وبناء معنى جديد للحياة[2].
تعالج القصة موضوع الصراع بين الخير والشر في المجتمع، من خلال رؤية رمزية تمزج بين الواقع والخيال، حيث يصوّر الكاتب عالمًا يغلب عليه السواد والعنف والدمار في مقابل حلم مدينة خضراء يسودها الحب والعدالة. كما تبرز القصة مأساة الانسان أمام الحروب والقتل والظلم، خاصة ما يتعلق بالأبرياء والطفولة الضائعة، وتكشف في الوقت نفسه عن رغبة عميقة في تطهير العالم وإعادة بنائه على أسس انسانية قائمة على الرحمة والجمال. وتنتهي القصة بنبرة تأملية ساخرة تشير إلى صعوبة تحقق المدينة الفاضلة في الواقع.

نجده في قوله :"كان فنجان القهوة أمامي وفجأة رأيته يتضخم، يمتد نحو السماء، وأعماقه السوداء مثل أعماق المحيطات"[3]
يعكس هذا القول بداية الدخول إلى عالم رمزي مليء بالغرابة والسواد، حيث يتحول الفنجان إلى

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، ،ص33
[2] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة سواد الليل ،ص35.
[3] – المصدر نفسه ، ص35.

بوابة لعالم مظلم يعبر عن القلق الداخلي والتوتر النفسي. كما يوحي السواد هنا إلى حالة الاضطراب والضياع التي يعيشها السارد في مواجهة الواقع.

وفي قول آخر نجده يقول : "انت التي انتحرت عندما لم تجدي الأدوات المدرسية"[1]
يبرز هذا القول مأساة الطفولة الضائعة بسبب الفقر والحرمان، حيث يؤدي غياب أبسط الحقوق إلى نهاية مأساوية لطفلة بريئة. كما يكشف عن قسوة الواقع الاجتماعي الذي يحول الطفولة إلى ألم بدل ان تكون مصدر فرح وأمل.

وفي مثال آخر:" نسيتُ أماني الكتابة والشهرة والمجد الأدبي، قلت: يا الله فتّك هؤلاء الوحوش أعداء النور"[2]
يدل هذا المثال على تحول نفسي عميق لدى السارد، إذ يتجاوز طموحاته الفردية نحو الإحساس الجماعي بالمعاناة والرغبة في العدالة. كما يعكس مشاعر الغضب والثأر تجاه الظلم والعنف الذي دمّر الحياة الانسانية.

وأخيرا يقول :"كيف تحوّلت المدينة إلى جنة خضراء، يسودها الحب والرحمة ويحكمها الشعراء والأطفال"[3]
يحمل هذا القول رؤية مثالية لعالم أفضل يقوم على السلام والجمال والبراءة. فالشعراء والأطفال يرمزون إلى النقاء والانسانية، بينما تمثل ‘‘المدينة الخضراء’’ حلمًا جماعيًا بالخلاص من العنف وبناء مجتمع تسوده الرحمة والعدالة.

8- مضمون قصة الانتظار:

تدور قصة *"الانتظار"* حول حنين السارد إلى شخص غائب يُنظر إليه كرمز للأمل والخلاص، حيث تعيش الشخصيات حالة ترقّب لعودته التي يُعتقد انها ستعيد الطمانينة للأرض بعد ما عانته من فتن واضطرابات. ويتجلى هذا الانتظار في حوار الجد وارتباطه العميق بالوطن وذكرياته، لكنه ينتهي

[1] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص37.
[2] -– المصدر نفسه ، ص39.
[3] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ،قصة الأنتظار ، ص41.

بالموت دون ان يحقق حلمه. ومع ذلك، لا تنتهي القصة على الحزن، بل تُظهر بروز بوادر الفرح والتصالح بين الناس، مما يعكس فكرة ان الأمل قادر على إعادة بناء الحياة رغم الفقد[1].

تعالج القصة موضوع الأمل والانتظار والحنين إلى مستقبل أفضل تسوده الطمانينة والسلام، حيث يصور الكاتب حالة مجتمع انهكته الفتن والصراعات لكنه ظلّ يترقب قدوم لحظة الخلاص،كما تبرز القصة قيمة الأمل في إعادة بناء النفوس وإحياء الأرض بعد الجفاف الروحي والمادي، وتؤكد دور الأجيال في حمل رسالة التغيير ،كما تحمل القصة بعدًا انسانيًا يتمثل في الوفاء للذاكرة العائلية (الجد) الذي كان رمزًا للأمل والصبر، مقابل طفل يمثل المستقبل المشرق.

ويتمثل هذا في قوله :"جئت و الأرض عطشى لمن يسقي تربتها بمياه الصدق"[2]

يدل هذا المثال على حاجة المجتمع إلى الإصلاح والصدق بعد فترة من الفساد والاضطراب، حيث شبّه الكاتب الأرض بانسان عطشان يحتاج إلى من يعيد إليه الحياة. كما يرمز ‘‘ماء الصدق’’ إلى القيم النبيلة التي تعيد الاستقرار والسلام للمجتمع.

ويقول كذلك :"متى يا ولدي ؟ يقول الأخبار بعد شهر أو أقل... تشرق شموس الفرح على وجه جدي"[3]

يبرز هذا القول حالة الانتظار المشحونة بالأمل، إذ يمثل الجد الجيل القديم الذي عاش المعاناة لكنه ظلّ متشبثًا بالأمل في مستقبل أفضل، كما تعكس ‘‘شموس الفرح’’ تحول المشاعر من الحزن إلى التفاؤل مع اقتراب تحقق التغيير.

وفي موضع آخر يقول :" لعبت بنا أمواج الأحقاد حتى السماء شحت علينا بغيثها بعدما جفت ينابيع الرحمة في القلوب"[4]

يعكس هذا المثال عمق المعاناة التي عاشها المجتمع نتيجة الصراعات والفتن، حيث صوّر الكاتب

[1] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص41.

[2] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص 41.

[3] – المصدر نفسه ، قصة التيم ، ص42.

[4] – المصدر نفسه ، ص42.

الأحقاد كأمواج عاتية جرفت القيم الانسانية، كما تدل الصورة على غياب الرحمة والجفاف العاطفي الذي أصاب الناس.

وفي قوله كذلك :" احتضنتها بصدق فهي الأمل الذي يملأ وجودي والسفينة التي أعبر بها إلى الأزمنة الخضراء"[1]

يحمل هذا القول دلالة رمزية قوية، حيث تمثل الطفلة ''وئام'' الأمل والمستقبل المشرق الذي ينقذ الانسان من اليأس. كما تشير ''الأزمنة الخضراء'' إلى عالم يسوده السلام والطمانينة بعد معاناة طويلة.

9- مضمون قصة التيم :

تُصوّر قصة *"التيم"* يوميات أستاذ في اللغة العربية يعيش معاناة تصحيح المواضيع الانشائية لتلامذته، حيث يواجه كثرة الأخطاء وتكرار الأفكار وضعف القدرة على التعبير، مما يجعله يشعر بالإرهاق والملل من مهامه. وفي محاولته لتحفيز التلاميذ على الكتابة، يطرح مواضيع متنوعة تكشف اختلاف تصوراتهم بين الحلم والرغبة في العيش البسيط، وبين فقدان الأمل أحيانا. كما تعكس القصة حالة الأستاذ النفسية الذي يعيش بين ضغط المهنة واسترجاع ذكريات الوحدة والاغتراب، ليبرز النص في النهاية واقع التعليم وما يرافقه من تعب نفسي وفكري وصراع داخلي مستمر بين الواجب والإحباط[2].

تعالج القصة موضوع التعليم ومشاكل التعبير الكتابي في المدرسة، حيث يصور الكاتب معاناة الأستاذ مع تلاميذه أثناء حصص الانشاء، وما يرافق ذلك من صعوبات في فهم التلاميذ للمواضيع وضعف قدرتهم على التعبير، كما تبرز القصة أزمة الحرية الفكرية في المجتمع، وانعكاسها على الكتابة والتفكير، إضافة إلى نقد الواقع التربوي الذي يجعل من التعبير مجرد واجب مدرسي خالٍ من الإبداع.

[1] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص 43.

[2] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة التيم ، ص44.

وفي الوقت نفسه، تكشف القصة عن وحدة الأستإذ وتعبه النفسي، وحنينه إلى الإبداع، ورغبته في الهروب من رتابة التصحيح والواقع التعليمي المرهق، مع لمسة تأملية في قيمة الكتابة باعتبارها معاناة قبل ان تكون موهبة ويقول :"كم تمنيت ان تلغى حصة التعبير ما دام الانسان في مجتمعنا لا حرية له في التعبير"[1]

يعكس هذا القول نقدًا واضحًا للواقع التعليمي والاجتماعي، حيث يرى الأستإذ ان غياب حرية التعبير يجعل حصة الانشاء بلا معنى. كما يبرز إحساسه بالإحباط من نظام لا يسمح بالتفكير الحر والإبداع الحقيقي لدى التلاميذ.

وفي مثال آخر : "أملي ان أعيش في كوخ وسط الطبيعة الغنّاء" [2]

يدل هذا المثال على ميل بعض التلاميذ إلى الخيال والرومانسية في التعبير عن الأمل، كما يعكس تأثير الأدب والشعر في تشكيل أفكارهم. ويشير أيضًا إلى ان الأمل عندهم يرتبط بالبساطة والابتعاد عن ضغط الحياة الواقعية.

وفي مقطع آخر يقول : "سبع وثلاثون سنة والوحدة تقتلني.. منذ ان غرق الوطن في بحار الدم انطفأت شموع العمر"[3]

يكشف هذا القول عن البعد الذاتي العميق في القصة، حيث يربط الكاتب بين معاناة الأستإذ الشخصية ومعاناة الوطن. كما تعبر العبارة عن الألم النفسي الناتج عن الوحدة والذكريات الأليمة، وعن أثر الأحداث الوطنية في حياة الفرد واستقراره النفسي.

10–مضمون قصة المتنبي يعود إلى مقامه الزكي :

تدور القصة " المتنبي يعود إلى مقامه الزكي" حول لقاء تخييلي بين السارد والشاعر العربي أبي الطيب المتنبي داخل مقهى في العصر الحديث، حيث يظهر المتنبي في هيئة رجل غريب يحمل ملامح الحزن والدهشة. يدور بينهما حوار حول الشعر القديم والحديث، فيستعرض المتنبي فخره بشعره وأمجاده،

[1] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص44.

[2] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص46.

[3] – المصدر نفسه ، المتنبي يعود إلى مقامه الزكي ، ص48.

بينما يحاول السارد تفسير تحولات الشعر المعاصر وما عرفه من تجديد وحداثة. كما يعبر المتنبي عن استغرابه من واقع العصر الحديث وما فيه من فوضى وتغيرات. وفي نهاية اللقاء، يرافقه السارد في جولة بالمدينة ليطلعه على واقع الحياة المعاصرة، قبل ان يعود المتنبي إلى عالمه، ليبقى اللقاء رمزًا لتقاطع الماضي الأدبي مع الحاضر[1].

تعالج القصة موضوع الصراع بين التراث الشعري القديم والحداثة الأدبية، من خلال استحضار شخصية المتنبي في زمن معاصر ومواجهته بالواقع الثقافي الحالي. كما تبرز القصة إشكالية الإبداع الأدبي بين الأصالة والتجديد، وما يرافق ذلك من نقد للواقع الثقافي الحديث الذي أصبح – في نظر الكاتب – مليئًا بالتكلف والغموض والانفصال عن الذوق الجمالي القديم. إضافة إلى ذلك، تعكس القصة حوارًا رمزيًا بين الماضي والحاضر، حيث يمثل المتنبي صوت الشعر الكلاسيكي القائم على الفخر والوضوح، بينما يمثل السارد تيارات الحداثة وما بعد الحداثة. وفي النهاية، تظهر القصة تساؤلًا حول قيمة الإبداع الحقيقي ومكانة الشاعر في زمن متغير.

وعليه يقول :" انا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم"[2]

يدل هذا القول على قوة الحضور الشعري عند المتنبي وفخره الشديد بإبداعه، حيث يعبر عن ثقته العالية في مكانته الأدبية، كما يبرز مفهوم "الانا" في الشعر الكلاسيكي بوصفه تعبيرًا عن العظمة والطموح والاعتزاز بالذات.

كما نجده يقول :"أكلت نافذة الوقت ونكحت عشر عنزات... مرآة " [3]

يمثل هذا المثال نمطًا من الشعر الحداثي الذي يعتمد على الغموض والتفكك اللغوي وكسر المعنى التقليدي. كما يكشف عن اختلاف جذري بين الشعر الكلاسيكي القائم على الوضوح والشعر الحديث الذي يميل إلى التجريب والإرباك الدلالي.

[1] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص49.

[2] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة أدخنه الماضي ، ص52.

[3] – المصدر نفسه ، ص52.

وفي مقطع آخر يقول :"لقد تجاوزوك يا أبا الطيب ان الحداثة وما بعد الحداثة قد حرثت كل شيء"[1]

يعكس هذا المثال الصراع بين القديم والحديث، حيث يرى السارد ان الشعر المعاصر تجاوز القواعد التقليدية التي يمثلها المتنبي. كما يدل على التحول الكبير في الذوق الأدبي والمعايير الجمالية عبر الزمن.

11-مضمون قصة أدخنه الماضي :

تتناول قصة "**أدخنة الماضي** "حياة أحمد الذي يعيش في لندن مع زوجته ديانان وقد بدا في الظاهر ناجحًا ومستقرًان لكنه في داخله يعاني اضطرابًا نفسيًا سببه ماضٍ أليم لا يزال يلاحقه. تتغير حالته عندما تصله رسالة من والده المريض يطلب فيها الصفح قبل موته، فتعود إليه ذكريات الطفولة القاسية التي شهدت العنف الأسري ومأساة مقتل أمه ، أمام هذا الانفجار العاطفي، يجد أحمد نفسه ممزقًا بين ألم الماضي ومحاولة الهروب منه، وبين دعوة والده للمسامحة. ومع تصاعد مشاعره، يبدأ في مراجعة نفسه والتفكير في جدوى التمسك بالحقد ، وفي النهاية، يصل إلى قناعة بضرورة تجاوز جراحه، فيقرر مسامحة والده والتصالح مع ذاته، ليبدأ صفحة جديدة أكثر هدوءًان متحررًا من ثقل الذكريات التي كانت تخنقه مثل ''أدخنة الماضي[2].''

تعالج القصة موضوع أثر الماضي المؤلم على نفسية الانسان وصراعه الداخلي بين الذاكرة والنسيان، حيث يعيش البطل حالة من الاضطراب النفسي بسبب طفولة قاسية مليئة بالعنف الأسري والمآسي. كما تبرز القصة فكرة ان الهروب المكاني لا يكفي للتخلص من الجراح النفسية، فحتى بعد انتقاله إلى لندن وبناء حياة مهنية ناجحة، تبقى الذكريات تطارده وتؤثر على استقراره الداخلي. وفي المقابل، تطرح القصة فكرة التسامح والغفران كطريق للخلاص، إذ يصل البطل في النهاية إلى لحظة وعي تدفعه إلى محاولة التحرر من ''أدخنة الماضي'' والبدء في تصفية حسابه مع الألم عبر النسيان والمصالحة مع الذات.

[1] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، 53.

[2] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، قصة أدخنة الماضي ،ص55.

ويتجسد هذا في قوله : الوجه مكفهر السحنة، ثمة حزن عميق يغشى قلبه" [1]
يعكس هذا القول الحالة النفسية المضطربة للبطل منذ بداية القصة، حيث يظهر عليه أثر الحزن العميق رغم وجوده في فضاء هادئ. كما يدل على ان مصدر معاناته داخلي مرتبط بالذاكرة وليس بالواقع الخارجي.

ويتجلى كذلك عندما قال :"يتذكر تلك الليلة الحزينة عندما كان في العاشرة من عمره ووالده يعتدي على والدته"[2]
يمثل هذا القول الجذر النفسي للألم الذي يعاني منه البطل، إذ يكشف عن طفولة صادمة مليئة بالعنف الأسري. كما يفسر لاحقًا سلوكه المضطرب وخوفه الداخلي وفقدانه للأمان النفسي.

بعدها قال :"كان يظن ان بهروبه إلى لندن سينسى كل شيء لكنه اكتشف ان لعنة الذكريات تلاحقه"[3]
يوضح هذا القول ان تغيير المكان لا يغيّر الحالة النفسية، فالماضي يظل حاضرًا بقوة في ذاكرة الانسان، كما يعبر عن فشل الهروب من الألم دون مواجهته أو تصفيته داخليًا.

وفي أخير قال :"قرر ان يزيل عن ماضيه كل تلك الأدخنة التي لوثت قلبه"[4]
يشير هذا القول إلى لحظة التحول في القصة، حيث يبدأ البطل في اتخاذ قرار التخلص من آثار الماضي. وترمز ''الأدخنة'' إلى الذكريات المؤلمة التي أثقلت قلبه، مما يعكس بداية التغيير النفسي والتوجه نحو التسامح والراحة الداخلية.

دراسة التناص والاستدعاء والتداخل الدلالي في المجموعة القصصية :

تكشف مجموعة "**طائر الليل** "عن حضور واضح لظاهرة التناص والاستدعاء، غير ان هذا الحضور لا يقتصر على استدعاء النصوص والشخصيات التراثية والتاريخية فحسب، بل يمتد إلى إقامة شبكة من

[1] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص55.
[2] – المصدر نفسه ، ص56.
[3] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص57.
[4] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص58.

العلاقات الدلالية بين قصص المجموعة نفسها بحيث تتجاور المضامين وتتقاطع أحيانا وتتعارض أحيانا أخرى، الأمر الذي يمنح النصوص وحدة فنية وفكرية رغم استقلالها السردي.

ويتجلى التناص من خلال استدعاء شخصيات ورموز ثقافية معروفة، كما في قصة "**المتنبي يعود إلى مقامه الزكي** "التي يستحضر فيها الكاتب شخصية الشاعر أبي الطيب المتنبي ويجعله يحاور الراوي في فضاء معاصر، حيث يعرّف نفسه قائلا: «انا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الجعفي»[1] ثم يكشف انه أبو الطيب المتنبي ، كما يستشهد الكاتب ببعض أبياته الشعرية المشهورة مثل قوله: «انا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم»[2]، وهو ما يعكس توظيف التراث الأدبي العربي لإضاءة قضايا الإبداع والواقع الثقافي المعاصر. كما يظهر الاستدعاء الفني في قصة "**اللوحة** "من خلال استحضار شخصية الرسام العالمي ، إذ يقول الراوي: «انا روح فان جوخ التي رسمت هذه اللوحة» [3]فيتحول الفنان إلى رمز للمعاناة الانسانية وللقدرة على تخليد الجمال عبر الفن.

ومن جهة أخرى، تقوم نصوص المجموعة على تداخل دلالي قائم على ثنائيات متعارضة تعكس تعدد الرؤى داخل العالم القصصي. ففي قصة "**طائر الليل** "نجد الوطن يمثل قيمة إيجابية ومصدرًا للهوية والانتماء، لذلك يقرر البطل العودة إلى الجزائر بعد سنوات طويلة من الغربة قائلا لأبنائه: «في هذه الصائفة سنقوم برحلة إلى قرية سيدي معمر وسنزور ربوع الوطن» [4]

أما في قصة "**خدوش في الذاكرة** "فان الوطن يرتبط بذكريات الفتنة والاقتتال، فيتحول إلى مصدر للألم النفسي والندم، حيث يعيش أبو قتادة منفيا في ألمانيا مطاردا بماضيه وعاجزا عن التخلص من آثار ما ارتكبه وهكذا يتجسد التناقض بين صورة الوطن بوصفه فضاء للانتماء في النص الأول، وصورته بوصفه فضاء للجراح والذكريات المؤلمة في النص الثاني.

[1] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص49.

[2] – المصدر نفسه ، ص53.

[3] – المصدر نفسه ، ص32.

[4] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص20.

كما يظهر التداخل الدلالي في معالجة قضية الذاكرة؛ ففي "**خدوش في الذاكرة** "تبقى الذاكرة قوة قاهرة تطارد الشخصية حتى آخر لحظة من حياتها بينما نجد في قصة "**أدخنة الماضي** "اتجاها مغايرا يقوم على تجاوز الماضي والتصالح معه، إذ يقتنع البطل في النهاية بان «فن النسيان سعادة» [1]ويقرر التخلص من أحقاده القديمة وفتح صفحة جديدة. وبذلك ينتقل الكاتب من تمجيد استحضار الذاكرة في نص إلى الدعوة إلى التحرر منها في نص آخر.

وتبرز كذلك ثنائية الأمل واليأس داخل المجموعة؛ ففي قصة "**الانتظار** "تسود قيم المصالحة والتفاؤل بالمستقبل، حيث تعود الطيور إلى أوكارها وتعم مشاعر الحب والتسامح بين الناس ، في حين نجد في قصة "**التيّم** "صورة مغايرة لليأس والإحباط من خلال التلميذ الذي يختصر نظرته إلى الحياة بقوله: «يا أستاذي العزيز ليس لدي أمل»[2]وهكذا تتجاور داخل المجموعة رؤيتان متناقضتان للحياة؛ إحداهما متفائلة تؤمن بإمكانية التغيير، والأخرى يائسة تعكس شعور الانسان بالخيبة والانكسار.

وعليه، فان التناص والاستدعاء في المجموعة لا يؤديان وظيفة جمالية فحسب، بل يسهمان في بناء تداخل دلالي قائم على الحوار بين النصوص وتعارض مضامينها حيث تتقابل ثنائيات الوطن والغربة، والذاكرة والنسيان، والأمل واليأس، مما يمنح المجموعة القصصية عمقا فكريا ويجعل نصوصها متكاملة داخل رؤية سردية واحدة.

[1] – المجموعة القصصية ، شدري معمر علي ، ص58.

[2] – المصدر نفسه ، ص47.

خلاصة فصل :

يمكن القول ان مجموعة "**طائر الليل** "قدّمت مضامين انسانية واجتماعية ونفسية عميقة، عبّر من خلالها الكاتب عن قضايا متعددة تمسّ الانسان في واقعه الداخلي والخارجي، فقد حضرت موضوعات: الوفاء، والغربة، والتوبة، والحنين إلى الوطن، والندم، والصراع النفسي، إضافة إلى نقد الواقع الاجتماعي والثقافي، بأسلوب رمزي وتأملي يحمل أبعادًا فكرية وجمالية. كما نجح المؤلف في توظيف شخصياته وأحداثه للكشف عن معاناة الانسان المعاصر وآماله، مما جعل المجموعة تجمع بين البعد الواقعي والبعد الانساني العميق، وتمنح القارئ مساحة واسعة للتأمل والتفاعل مع القضايا المطروحة.

الفصل الثاني : القيم الانسانية في المجموعة القصصية "طائر الليل" لشدري معمر

تمهيد :

تُعدّ القيم الانسانية من أهم الركائز التي تقوم عليها العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع، إذ تسهم في تعزيز التعايش والتفاهم ونشر روح المحبة والتكافل بين الناس. وتكتسي هذه القيم أهمية خاصة في الأعمال الأدبية، لانها لا تقتصر على السرد الفني فقط، بل تحمل رسائل تربوية وانسانية عميقة تهدف إلى تهذيب السلوك وبناء الانسان الصالح.

وفي هذا السياق، تتجلى في قصة "طائر الليل "مجموعة من القيم الانسانية النبيلة، مثل التعاون والوفاء والتسامح والحب والتضحية، حيث تعكس هذه القيم رؤية الكاتب للعلاقات الانسانية وما ينبغي ان تكون عليه من تآزر ومودة واحترام. ومن هنان سنحاول في هذا الفصل تحليل هذه القيم والوقوف على تجلياتها داخل النص الروائي، للكشف عن بعدها الانساني والدلالي.

1- قيمة التعاون :

تعدّ **قيمة التعاون** من أبرز القيم الانسانية التي تتجلّى في هذه القصة، حيث يقدّم الكاتب نموذجًا حيًّا لتكافل الأفراد وتآزرهم في مواجهة الظروف الاجتماعية القاسية، بما يعكس البعد الانساني والتربوي العميق للنص. فالتعاون هنا لا يُختزل في بعده المادي فحسب، بل يتّسع ليشمل الدعم النفسي، والتوجيه الأخلاقي، والمساندة الاجتماعية، وهو ما يسهم في إعادة بناء شخصية الفرد وإدماجه من جديد داخل المجتمع.

يتجلّى هذا المعطى بوضوح في شخصية الأستإذ (الشيخ علي)، الذي لم يقف عند حدود أداء واجبه التعليمي، بل تجاوزه إلى ممارسة دور اجتماعي وانساني فعّال، حيث سعى إلى مساعدة تلميذه رضوان الذي كان يعيش أوضاعًا مأساوية، وهو ما تؤكده العبارة

"حاولت مساعدته مع جمعيات خيرية، بقدر المستطاع وكنت أعامله مثل ابن لي[1]"

فهذا القول يكشف عن صورة من صور التعاون المؤسسي (مع الجمعيات) والتعاون الفردي القائم على روح المسؤولية.

كما تتجلّى قيمة التعاون في متابعة الأستإذ لحالة تلميذه الاجتماعية، إذ لم يكتف بالملاحظة السطحية، بل بادر إلى البحث في خلفياته الأسرية:

ومن جهة أخرى، يظهر التعاون في شكله المجتمعي من خلال تكفّل الجيران بأسرة رضوان بعد غيابه، حيث يقول السارد:

"ترك الأسرة وحيدة يتكفل بها الجيران[2]"

وهي صورة دالّة على التضامن الاجتماعي الذي يخفف من آثار الفقر والتفكك الأسري.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص10.

[2] – المصدر نفسه، ص11.

يتجلّى التعاون في أولى صورِه من خلال مشهد انقاذ السارد من الغرق، حيث يقول: " **شعرت بشيء يسندني، يمسكني من خاصرتي ويقودني إلى الشاطئ** [1]"

هذا الموقف يجسّد التعاون في شكله الانساني البسيط، أي **مدّ يد العون للآخر في لحظة ضعف،** وهو ما يرمز إلى ضرورة التضامن لانقاذ الانسان من أزماته.

وكذلك نجد قيمة تعاون تتواجد لحظة اللقاء مع الطفلة التي انتحرت، حيث يقول السارد: **"وانفجرت بالبكاء، بكيت معها كما لم أبك طول حياتي**[2]"

يعكس هذا المشهد **التعاون العاطفي** القائم على المشاركة الوجدانية، إذ يتحول الألم الفردي إلى ألم جماعي، مما يبرز أهمية التعاطف كأحد أشكال التعاون الانساني.

وكذلك نجد نوع آخر من التعاون في قوله : "اقتربت كاترين أمثر، رتبت على كتفه "[3] يعكس هذا التصرف نوعًا من التعاون المعنوي، حيث حاولت "كاترين" مواساة الرجل ومساندته نفسيًا. فالتعاون لا يكون ماديًا فقط، بل قد يكون بالكلمة الطيبة والدعم النفسي، وهو ما يساعد الانسان على تجاوز أزماته.

[4]"الأرض محتاجة إليك لتزيل عنها الأعشاب الضارة"

يعبر هذا عن تعاون وطني، حيث يحتاج الوطن إلى جهود أبنائه للنهوض به. فالتعاون هنا يتجاوز الفرد ليشمل المجتمع كله.

تتجلى قيمة التعاون من قول السارد : ""لو كانت تتكلم لواسته ومسحت دموعه[5]" يُظهر هذا المثال تعاونًا عاطفيًا متخيَّلًان حيث يتمنى البطل ان يجد من يواسيه في حزنه. وهذا يدل

[1] –المصدر نفسه ، ص35.

[2] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ص37.

[3] –المصدر نفسه ، ص23.

[4] – المصدر نفسه ، ص41.

[5] – االمصدر نفسه ، ص07.

على حاجة الانسان إلى من يشاركه آلامه، فالتعاون هنا يتمثل في المواساة وتخفيف المعاناة النفسية، حتى وان جاء في صورة خيال.

يتّضح من خلال هذه المواقف السردية في قصة *طائر الليل* ان قيمة التعاون تُعدّ من القيم الانسانية المحورية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي داخل النص، إذ تتجسّد في صور متعددة تشمل التعاون التربوي بين الأستإذ وتلميذه، والتضامن الاجتماعي بين الجيران، إضافة إلى التعاون الانساني والعاطفي في مواقف الألم والمعاناة. وهذا التنوع في تجليات التعاون يُبرز انه ليس مجرد سلوك ظرفي، بل هو مبدأ انساني شامل يسهم في التخفيف من الأزمات وإعادة التوازن إلى الفرد والمجتمع، مما يعكس البعد التربوي والانساني العميق للقصة.

قيمة التضحية :

تُعتبر التضحية من القيم النبيلة التي تُجسّد أرقى معاني الانسانية، إذ يقوم الانسان فيها بالتخلي عن راحته أو مصلحته الخاصة من أجل إسعاد الآخرين أو تحقيق هدف أسمى. فهي سلوك يعكس قوة الإرادة وصفاء القلب، ويبرز في مواقف الشدّة حين يقدّم الفرد العون دون تردد، سواء داخل الأسرة أو في المجتمع أو في سبيل الوطن. كما تُسهم التضحية في ترسيخ روح التعاون والتآزر بين الناس، وتُنمّي الإحساس بالمسؤولية تجاه الغير. لذلك تبقى هذه القيمة علامة على سموّ الأخلاق، ودليلًا على قدرة الانسان على العطاء والإيثار.

فتتجلّى قيمة التضحية في هذا النص من خلال مواقف انسانية متعددة، تعبّر عن استعداد الشخص للتخلي عن مصلحته الخاصة من أجل غيره أو من أجل مبدأ سامٍ.

ومن أبرز صور هذه التضحية ما ورد في قصة التلميذ رضوان، حيث يقول" :*يخبرني بانه سيترك الدراسة لينفق على والدته وأخته*" . [1]، فهذا المثال يبرز تضحية واضحة بالمستقبل الدراسي، إذ فضّل التلميذ تحمّل مسؤولية أسرته على حساب تعليمه، وهو ما يعكس نُبلًا في السلوك وإحساسًا عميقًا بالواجب العائلي.

ويؤكد هذا المعنى قول الكاتب : " رغم ان امتحان شهادة التعليم المتوسط على الأبواب وكانت نتائجه حسنة، اختار طريق الشغل ومغادرة الدراسة[2]".، حيث ضحّى بطموحه العلمي رغم تفوقه، مما يدل على قوة الظروف التي دفعته إلى هذا الإختيار.

كما تظهر التضحية في سلوك الأستاذ، الذي لم يكتفِ بدوره التعليمي، بل تجاوزه إلى البعد الانساني، حيث يقول" :*حاولت مساعدته مع جمعيات خيرية، بقدر المستطاع وكنت أعامله مثل ابن لي.* [3] ،

[1] –ا المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص10.

[2] –المصدر نفسه ، ص 10.

[3] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص10.

وهذا يدل على تضحية الأستإذ بوقته وجهده من أجل مساعدة تلميذه، وهو ما يعكس روح المسؤولية والتفاني في أداء الرسالة التربوية.

وتتجلى التضحية أيضًا في تحول شخصية رضوان، إذ يقول" :*أستإذ كرهت من هذه الحياة جريمة وعنف وخوف، أريد ان أتغير، ساعدني*[1]" .، فهذا التصريح يعبر عن رغبته في التخلي عن ماضيه الإجرامي، وهو نوع من التضحية الأخلاقية، حيث ترك ما اعتاد عليه من أجل بداية جديدة. ويبلغ هذا التحول ذروته في قوله" :*وفي صلاة الفجر وفي الصف الأول مات رضوان لاكامورا في سجوده*" [2] وهو مشهد يحمل دلالة قوية على التضحية الروحية، إذ ختم حياته في عبادة، مما يعكس صدق توبته وإخلاصه.

ولا تقتصر قيمة التضحية على هذا الجانب، بل تمتد إلى صور رمزية، كما في قصة "الأيدي الرقطاء"، حيث يقول الشجرة" :*قطعت إلى جزأين من أجل ان تولد انت وتصير بابًا قويًا جميلًا.*" [3]، وهذا المثال يرمز إلى التضحية من أجل الآخرين، حيث تفقد الشجرة جزءًا من ذاتها ليُستفاد منهان وهو تصوير بليغ للعطاء.

كما نجد التضحية في المجال الانساني والفني، من خلال الحديث عن الفنان، حيث ورد" :*مزق ثوبه الكهنوتي من أجل الجرحى والصارخين من الألم*[4]" .، فهذا يدل على انه ضحّى بمكانته الدينية من أجل انقإذ الآخرين، وهو موقف انساني نبيل. ويتعزز هذا المعنى في قول الكاتب" :*لقد خاطرت انت بحياتك من أجل الفن*" .،[5] مما يعكس تضحية الفنان بحياته في سبيل رسالته الفنية.

ومن جهة أخرى، تعرض المجموعة القصصية صورًا مأساوية للتضحية، كما في قوله" :*انت التي انتحرت عندما لم تجدي الأدوات المدرسية*" [6]، حيث يعكس هذا المثال قسوة الواقع الاجتماعي الذي قد يدفع

[1] – المصدر نفسه ، ص11.

[2] – المصدر نفسه ، ص12.

[3] –المصدر نفسه ، ص13.

[4] –االمصدر نفسه ، ص32.

[5] –المصدر نفسه، ص33.

[6] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص37.

الانسان إلى فقدان حياته، وهو شكل مؤلم من التضحية الناتجة عن الحرمان. وكذلك قوله" :*وجد أمه غارقة في بركة من الدماء... لقد انتحرت"* .، الذي يجسد تضحية الأم بنفسها نتيجة المعاناة.

كما تظهر التضحية في قول الكاتب " سبع وثلاثون سنة والوحدة تقتلني.. لم تبق لي إلا هذه الأوراق أضع عليها الملاحظات ." [1] تُظهر هذه العبارة ضياع سنوات العمر (37 سنة) في سبيل المهنة. لقد انطفأت "شموع عمره" ولم يبقَ له حياة خاصة أو أسرة، بل وهب حياته للأوراق والتلاميذ، وهذا أقصى درجات التضحية بالذات.

تُظهر قصة *طائر الليل* ان التضحية قيمة انسانية عميقة تتجسّد في مواقف متعددة تعكس استعداد الانسان للتخلي عن مصالحه الشخصية أو جزء من حياته من أجل الآخرين أو من أجل هدف أسمى. فقد برزت هذه القيمة في تضحية التلميذ رضوان بمستقبله الدراسي لتحمّل مسؤولية أسرته، كما تجلّت في تضحية الأستإذ الذي كرّس وقته وجهده لمساعدة تلميذه دون انتظار مقابل. وإلى جانب ذلك، ظهرت التضحية في بعدها الأخلاقي والروحي من خلال التحول الداخلي للشخصيات ورغبتها في التغيير والتوبة، إضافة إلى صور رمزية ومؤثرة تعبّر عن معاناة الانسان في المجتمع. ومن ثمّ، تؤكد القصة ان التضحية ليست مجرد موقف عابر، بل هي سلوك انساني نبيل يعكس قوة الإرادة وسموّ الأخلاق، ويسهم في ترسيخ قيم العطاء والتكافل داخل المجتمع.

[1] – المصدر نفسه ، ص48.

قيمة التسامح :

تُعدّ قيمة التسامح من أسمى القيم الانسانية التي تدعو إلى الصفح ونبذ الكراهية وتجاوز الأخطاء، فهي تعكس نقاء القلب ورقيّ الأخلاق، فالتسامح يعني ان يغفر الانسان للآخرين زلاتهم، وان يتقبل الاختلاف، وان يفتح باب الأمل بدل الحقد والانتقام، وتكمن أهمية هذه القيمة في كونها تساهم في نشر المحبة بين الناس، وتقوية الروابط الاجتماعية، وبناء مجتمع يسوده السلام والتفاهم بدل الصراع والتنافر.

وتظهر هذه القيمة بوضوح في علاقة الأستإذ بتلميذه رضوان، حيث لم يحكم عليه بسبب ماضيه، بل تقبّله وساعده، ويتجلى ذلك في قولهّ : طمانته، ان باب التوبة مفتوح وان الله يفرح بتوبة عبده[1] "

فهذا القول يعكس روح التسامح، إذ شجّع الأستإذ تلميذه على التوبة ولم يرفضه، بل منحه فرصة جديدة، وهو ما يدل على التسامح مع المخطئ والإيمان بإمكانية إصلاحه.

ومن جهة أخرى، يظهر التسامح في قصة "أدخنة الماضي"، حيث يقول *:* " لم لا يسامحه؟ نعيش مرة واحدة فلم الحقد والانتقام؟" [2]، فهذا القول يعكس صراعًا داخليًا لدى الابن، لكنه يميل إلى الصفح عن والده رغم الألم، وهو ما يدل على التسامح كقيمة نفسية تساعد على التحرر من الحقد.

كما يتجلى التسامح في قوله" *:*قرر ان يزيل عن ماضيه كل تلك الأدخنة التي لوثت فضاءات قلبه [3]"، حيث يدل ذلك على رغبة الشخصية في نسيان الماضي المؤلم وفتح صفحة جديدة، وهو شكل من التسامح مع الذات ومع الآخرين.

ونجد التسامح في قصة (خدوش في الذاكرة) في قوله : "لم أسامح نفسي على ما اقترفته من ذنوب... أرجو ان يسامحوني[4]"...

---

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص11.

[2] –المصدر نفسه ، ص58.

[3] – المصدر نفسه ، ص58.

[4] – المصدر نفسه ، ص21.

في هذا المقطع تظهر قيمة التسامح من خلال شعور الشخصية بالندم العميق على ماضيهان فهي لا تبرر أخطاءها بل تعترف بها وتطلب الصفح من الآخرين. هذا يدل على ان التسامح يبدأ من الداخل، أي من محاسبة النفس والاعتراف بالذنب، ثم التوجه إلى الآخرين طلبًا للمغفرة. فالشخص هنا يسعى إلى تطهير ذاته واستعادة انسانيته عبر التسامح.

في موضع أخر نجد التسامح في قول :" شعر بالندم على كل ما ارتكبه في حق أبناء وطنه..."[1]

يعكس هذا المثال تحوّلًا نفسيًا مهمًان حيث انتقلت الشخصية من العنف والعدوان إلى الوعي بخطورة أفعالها. فإحساسه بالندم يدل على بداية التسامح مع الآخرين، لانه يعترف بانه أخطأ في حقهم ويرغب ضمنيًا في إصلاح ما أفسده. التسامح هنا مرتبط بالتوبة والتغيير الإيجابي في السلوك.

"في أعماق أعماق القلب كان يريد ان يتصالح مع ماضيه" ... [2]

هذا المثال يبرز التسامح مع الذات، حيث تسعى الشخصية إلى مراجعة ماضيها والتصالح معه بدل الهروب منه. فالتسامح هنا ليس موجّهًا للآخرين فقط، بل هو عملية داخلية تهدف إلى تحقيق السلام النفسي والتخلص من تانيب الضمير.

تُبرز قصة *طائر الليل* قيمة التسامح باعتبارها قيمة انسانية راقية تقوم على الصفح ونبذ الكراهية وتجاوز الأخطاء، إذ تساهم في تهذيب النفس وبناء علاقات اجتماعية قائمة على التفاهم بدل الصراع. وقد تجلّت هذه القيمة في تعامل الأستإذ مع تلميذه رضوان، حيث منحه فرصة جديدة للتوبة والإصلاح بدل رفضه أو الحكم عليه، مما يعكس إيمانه بإمكانية تغيير الانسان. كما ظهرت في بعض المواقف الأخرى التي تدعو إلى تجاوز الحقد ونسيان الماضي المؤلم، سواء تجاه الآخرين أو تجاه الذات، من خلال الاعتراف بالخطأ والسعي إلى التطهر النفسي. وبذلك، تؤكد القصة ان التسامح ليس مجرد موقف أخلاقي، بل هو سلوك انساني ضروري لتحقيق السلام الداخلي والتوازن الاجتماعي، وبناء مجتمع يسوده الصفح والمحبة.

[1] المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص26.

[2] االمصدر نفسه ، ص24.

قيمة الحب :

يُعتبر الحبّ من أرقى القيم الانسانية التي تمنح الحياة معناها الحقيقي، فهو قوة خفية تدفع الانسان إلى العطاء والاهتمام بالآخرين. ولا يقتصر الحبّ على المشاعر فقط، بل يظهر في المواقف الصادقة كالتضحية، والتسامح، والوقوف إلى جانب من نحب في أوقات الشدة. كما يشمل حبّ الأسرة والأصدقاء والوطن، فيجعل العلاقات أكثر دفئًا وترابطًا. وبفضل هذه القيمة تسود المودة والتفاهم بين الناس، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك يسوده السلام والاحترام. لذا يبقى الحبّ أساس كل علاقة انسانية ناجحة، ودليلًا على صفاء القلب وصدق الإحساس.

من أبرز صور الحب في النص حبّ المعلّم لتلميذه، ويتجلّى ذلك في قوله":

كنت أقترب منه ألاطفه وأحفزه فتظهر ابتسامة ذابلة على شفتيه " [1]هذا المثال يبيّن ان العلاقة بين المعلّم وتلميذه لم تكن علاقة تعليم فقط، بل تجاوزت ذلك إلى حب صادق قائم على الرحمة والاهتمام. فقد سعى المعلّم إلى مساعدة تلميذه نفسيًا واجتماعيًان وتعامل معه كابن، مما يعكس قيمة الحب الانساني الذي يغيّر حياة الآخرين ويمنحهم الأمل.

يتجلى حب الوطن في قوله:

"خذ أبناءك وعرفهم بالوطن، اغرس في نفوسهم هويتهم، اجعلهم يستنشقون عبير وشذى الجزائر ". [2]

هذا المثال يعكس حبًا عميقًا للوطن، يظهر في الحنين إليه والرغبة في نقل هذا الحب للأبناء. وهو حب نابع من الانتماء والذاكرة والهوية.

يتناولون طعامهم في جو عائلي مفعم بالحب والسكينة[3]".

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص.10

[2]– المصدر نفسه ، ص19.

[3] المصدر نفسه ،ص20

هذا المثال يعكس صورة الحب داخل الأسرة، حيث يسود التآلف والراحة النفسية. ويبيّن ان الحب العائلي يخلق جوًا من الطمانينة والاستقرار.

"تحتضنهما ويقول لهما بصوت رقيق، نابع من قلب صاف[1]".

هذا المثال يبرز حب الأب لأبنائه، حيث يظهر في الحنان والكلام اللطيف. ويدل ذلك على ان الحب الأسري يقوم على العطف والرعاية والاهتمام بمشاعر الأطفال.

"كنت تحبهم حبا جما ، صحيح أمك في لحظات الغضب تعاتبهم وتقسو عليهم لكنك كنت صادقا معهم قلبك صافي نقي لا يضمر حقدا لأحد قلبك كبير يسع هذا العالم[2]"

يبين هذا المثال قيمة الحب في علاقة المعلّم بتلاميذه، إذ كان يحبهم حبًا صادقًا وعميقًا رغم انه أحيانا يعاتبهم أو يقسو عليهم في لحظات الغضب، وهذا لا يدل على الكره بل على حرصه على توجيههم. كما ان قلبه الصافي الخالي من الحقد وسعة صدره يدلان على تسامحه الكبير، مما يعكس حبًا تربويًا نابعًا من الرغبة في مصلحتهم وتربيتهم تربية حسنة.

يتجلى الحب في قول الكاتب : "لم يستطع ان ينسى كاهنة رغم مرور ثلاث سنوات على رحيلها" [3]، حيث يعكس هذا المثال حبًا صادقًا وعميقًا بقي راسخًا في قلب أحمد رغم الفقد وطول الزمن، مما يدل على ان مشاعره لم تكن عابرة بل قائمة على ارتباط قوي يتجاوز الغياب والموت.

كما يظهر الحب في قوله" :تخرج الكلمات من فمها مفعمة بالحب: أحبك [4]"، إذ يبرز هذا المشهد بساطة وصدق العلاقة بين الزوجين، حيث كانا يتبادلان مشاعر المودة بصدق، مما يعكس حبًا نقيًا قائمًا على التفاهم والانسجام.

---

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص20.

[2] – المصدر نفسه ، ص29.

[3] –المصدر نفسه ، ص7.

[4] – المصدر نفسه ، ص7.

يُستنتج ان قيمة الحب في النص ليست مجرد شعور عاطفي بسيط، بل هي قيمة انسانية عميقة تتجلى في مختلف العلاقات كعلاقة المعلّم بتلميذه، والعلاقة الأسرية، والحب الوطني والعاطفي. وقد أسهمت هذه القيمة في إبراز البعد الانساني للشخصيات، وإظهار مدى تأثير المشاعر الصادقة في توجيه السلوك وبناء العلاقات. كما يتبيّن ان الحب في النص ارتبط بالرحمة والاهتمام والتضحية، مما جعله عنصرًا أساسيًا في ترسيخ التماسك الاجتماعي ونشر المودة بين الأفراد.

قيمة الوفاء:

ان الوفاء هو قيمة من القيم الأخلاقية الرفيعة التي تعكس صدق الانسان وثباته في مشاعره ومواقفه، فهو يعني الحفاظ على العهد وعدم نسيان المعروف مهما تغيّرت الظروف. ويتجلّى الوفاء في الإخلاص للأصدقاء، وبرّ الوالدين، والتمسّك بالوطن، كما يظهر في تقدير من وقف إلى جانبنا في أوقات الشدة. وهذه القيمة تُسهم في توطيد العلاقات الانسانية وبناء الثقة بين الناس، إذ يشعر كل فرد بالأمان حين يحيط به أوفياء لا يتخلّون عنه. لذلك يبقى الوفاء علامة على نبل الأخلاق وسموّ النفس، ودليلًا على انسانية صادقة لا تتبدّل.

يتجسد الوفاء في قول الكاتب : " كم ألحّوا عليه ان يتزوج مرة أخرى لكنه رفض [1] ، حيث يوضح هذا المثال تمسّك أحمد بزوجته الراحلة ورفضه الارتباط بغيرهان وهو دليل على إخلاصه لها واستمراره في حبها رغم رحيلها.

كما يظهر الوفاء في قوله" :يجثو على ركبتيه أمام قبرها ويخبرها عن صعوبات الحياة" [2]، إذ يدل هذا السلوك على استمرار العلاقة الروحية بينه وبين زوجته، حيث بقي وفيًا لذكراهان يشاركها همومه وكانها ما زالت بجانبه.

كذلك تتجلى قيمة الوفاء في قول الكاتب : " بحث بين أوراقه الكثيرة عن صورة خبأها منذ سنين ، ثورة زوجته وأبنائه كان أحمد أصغرهم ينا وإذكاهم... قبل الصورة بحرارة غسلها بدموعه "[3] فان احتفاظ الرجل بصورة زوجته وابنائه ، فهذا يعبر عن وفائه لأسرته رغم ضياعه في الماضي. فهو لم ينسهم، بل ظل مرتبطًا بهم عاطفيًان مما يدل على ان الوفاء قد يبقى حيًا رغم الأخطاء والانحرافات.

وكذلك نجد الوفاء في قصة "الانتظار " عند قول الكاتب : "كان جدي يسألني عنك.

مإذا كتبت الجرائد؟

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص7.

[2] – المصدر نفسه، ص6.

[3] – القصة ، ص26.

يجلس تحت شجرة الزيتون الضخمة وبقربه مذياع وفي يده اليمنة سبحته السوداء.

مإذا قرأت اليوم يا ولدي اليوم؟

هل هناك جديد؟ [1]

وهذا يدل على وفائه لوطنه وأمله فيه رغم المعاناة. فهو لم يفقد إيمانه بعودة الاستقرار، وبقي مرتبطًا بوطنه ينتظر الفرج.

وفي نفس القصة نجد مثال اخر عن الوفاء في قول الكاتب : "..هي الوحيدة التي كان يستظل تحتها ويغرق في عالم ذكرياته الجميل يتذكر زوجته — زينب – التي أحبها بصدق وعاش معها أياما سعيدة ثم طواها الردى بأجنحته القاسية فتركت فراغا كبيرا وترك رحيلها في قلبه جراحات وجراحات"[2] هذا ما يدل على وفائه لها حتى بعد وفاتها. فهذا الحب المستمر رغم الغياب يعكس وفاءً عاطفيًا عميقًان حيث تبقى الذكريات حيّة في القلب.

وكذلك نرى بانه يوجد الوفاء في قصة أدخنه الماضي من خلال وفاء الابن لابنه وطلب منه المسامحة في قوله :" أريد ان أراك يا بني قبل ان أموت لقد تغيرت كثيرا ، كفرت عن ذنوبي سامحني يا احمد ..."[3] هذا يعكس وفاءه لابنه ورغبته في إصلاح العلاقة. فالوفاء هنا يظهر في العودة إلى القيم الانسانية ومحاولة تصحيح الأخطاء قبل فوات الأوان.

فهناك نوع أخر من الوفاء في قول الحاج أحمد "يا ليت تكون خاتمتي مثله" [4] هذا القول يدل على وفاء للقيم الدينية والانسانية، حيث تمنى ان تكون نهايته صالحة مثل رضوان. فالوفاء هنا ليس لشخص فقط، بل لقيمة الصلاح والتوبة، وهو تقدير صادق لما وصل إليه المتوفى.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص41.

[2] – المصدر نفسه ، ص42.

[3] – المصدر نفسه، ص 56.

[4] – المصدر نفسه ، ص12.

تتجسد قيمة الوفاء في قول السارد : "وتساءل في نفسه ، هل هو يغني لغد جميل أم يبكي على وطن بعيد وعلى أحبة رحلوا تركوه وحيدا في مدينة غريبة " [1]

هذا التصوير الرمزي يدل على الوفاء للمكان وللأحباب، حيث يعبّر الطائر عن الحنين والألم لفقدانهم. فالوفاء هنا عاطفي وانساني، يتمثل في عدم نسيان من نحب حتى بعد الفراق.

يُستنتج ان قيمة الوفاء في النص تُعدّ من القيم الانسانية العميقة التي تعكس صدق المشاعر وثباتها رغم تغيّر الظروف وتقلبات الحياة. فقد تجلّى الوفاء في صور متعددة، أهمها الوفاء العاطفي من خلال التمسك بذكريات الأحبة وعدم نسيانهم، والوفاء الأسري عبر الحفاظ على روابط الأسرة رغم الفقد، إضافة إلى الوفاء للوطن من خلال الأمل والانتظار وعدم فقدان الانتماء.

كما يُظهر النص ان الوفاء ليس مجرد شعور داخلي، بل هو سلوك عملي يتجسّد في الأفعال مثل التذكّر، والدعاء، والندم، والسعي إلى إصلاح العلاقات. ومن خلال هذه الأمثلة يتبيّن ان الوفاء يسهم في تعزيز الروابط الانسانية ويمنح الانسان شعورًا بالاستقرار والصدق مع الذات والآخرين، مما يجعله قيمة أساسية في بناء شخصية متوازنة ومجتمع متماسك.

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص16.

قيمة الصبر :

الصبر من القيم الأخلاقية والانسانية التي يجب على الانسان ان يتحلى بهان لمواجهة ومجابهة المصائب التي قد يتعرض إليها في حياته اليومية من أجل القدرة على الاستمرار، فالصبر يشمل انواع كثيرة منها ان يصبر الانسان على الطاعة، والصبر على الآلام والأوجاع والأمراض، الصبر على المصائب والشدائد، الصبر على الموت.

وعرف الصبر على انه : "حبس النفس عن محابهان وكفها عن هواهان وحبس النفس على فعل شيء أراده الله، أو عن فعل شيء نهى الله عنه."[1] ، وهذا يعني قدرة الانسان على التحكم في النفس وتحمل كل الصعوبات والمشاق التي يتعرض لها في حياته، وعلى الانسان ان يصبر على طاعة الله، والابتعاد عن المنكرات والصبر على ما قدره الله له سواء كان خيرا أو شر.

وظف السارد قيمة الصبر في روايته بعدة انواع وأشكال مثلا نجده في قصة "زيتونة الذكريات" موظف هاته القيمة في قوله :"شجرة الزيتون قابعة بهذا المكان من سنين طوال وحيدة مثله تعبث بها عواصف الزمن لكنها ثابتة لا تتزعزع" [2] ترمز الزيتونة إلى الصبر والثبات، فهي تقاوم العواصف رغم قسوة الظروف. وهذا يعكس معنى الصبر في مواجهة الشدائد دون انهيار أو ضعف.

"لم يستطع ان ينسى... رغم مرور ثلاث سنوات على رحيلها[3]" نلاحظ ان أحمد لم يستطع نسيان زوجته ‘‘كاهنة’’ رغم مرور ثلاث سنوات على وفاتهان لكنه كان يذهب باستمرار إلى قبرها ويجلس تحت شجرة الزيتون يتأمل ويبوح لها بهمومه. هذا يدل على صبره العاطفي وتحمله لفقدان شخص عزيز دون ان ينهار أو يتخلى عن ذكرياته، بل بقي وفياً لحبه رغم الألم الكبير.

[1] –ينظر محم صالح المنجد : الصبر ، دار مجموعة زاد ، السعودية، ط1 ، 2009 ، ص08.

[2] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص06.

[3] – المصدر نفسه ، ص07.

يتجلى الصبر كذلك في المثال التالي"كان يجد الصعوبة في ان يكون فرحًا مغتبطًا" [1] يدل هذا على صبر داخلي صامت، حيث يعيش الشخص حالة حزن مستمر لكنه يتحملها دون شكوى أو انهيار، مما يعكس قوة التحمل.

ونجد في قصة من قصص مثال على الصبر بحيث يقول :" حبيس هذه الغرفة... بين الفينة والأخرى يمتد بصره إلى الأشجار" [2] يظهر الصبر هنا في العيش داخل عزلة طويلة، حيث يتحمل الشخص وحدته اليومية ويقاومها بالتأمل والذكريات.

وفي نفس القصة تتجسد قيمة الصبر في قوله :" ثمانون ورقة من شجرة العمر تناثرت[3]" بحيث يرمز هذا القول إلى تقدم العمر وما يرافقه من تعب ومعاناة، ومع ذلك يستمر الانسان في الحياة، وهذا دليل على الصبر على تقلبات الزمن.

وفي قصة " التيم" نجد قول الكاتب "استغرقت وقتا انا أصحح هذه الأوراق و عندما أشعر بالإرهاق أتوقف قليلا" [4]

حيث يظهر انه رغم التعب الشديد وكثرة الأوراق والأخطاء وتكرار نفس الملاحظات، فانه لا يتوقف عن عمله في تصحيح مواضيع التلاميذ. كما انه يواجه ضغطاً نفسياً ومهنياً ويشعر بالإرهاق، ومع ذلك يواصل مهمته التعليمية ويبحث عن طرق لتحفيز التلاميذ على الكتابة. هذا يدل على صبره الكبير في أداء رسالته التربوية رغم الصعوبات اليومية وعدم الاستقرار الذي يواجهه في عمله.

[1] – ا المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص10.

[2] –المصدر نفسه ، ص22.

[3] – المصدر نفسه، ص22.

[4] – المصدر نفسه ، ص 48.

قيم أخرى :

قيمة الصداقة :

يتعامل المعلم مع تلميذه رضوان معاملة قريبة من الصداقة والاحتواء، حيث يقول "كنت أعامله مثل ابن لي ." [1]هذه العبارة تدل على علاقة انسانية صادقة تتجاوز حدود التعليم إلى الدعم النفسي والصداقة القائمة على الاهتمام والمساندة. فقد كان يستمع إليه، ويشجعه، ويساعده في ظروفه الصعبة، مما يعكس معنى الصداقة الحقيقية المبنية على النصح والدعم والإخلاص.

قيمة الأمل :

"شعرت بطمانينة تسري في روحه... ثمّة بصيص أمل[2]"

هذا المثال يوضح عندما التقى المعلم بتلميذه السابق رضوان، كان يعيش حياة مليئة بالجريمة والضياع، لكنه بعد الحديث معه ‘‘شعر المعلم بطمانينة وبصيص أمل لاح على وجهه’’. هذا يدل على ان رضوان بدأ يستعيد الأمل في تغيير حياته، والعودة إلى طريق الخير رغم ماضيه الصعب

يتخذ أحمد قراراً مهماً بعد سنوات من الغربة، حيث يقول في نفسه انه سيعود إلى الجزائر ويزور قريته ‘‘سيدي معمر’’. هذا يعكس أمله في استعادة جذوره ولمّ شمل العائلة وإحياء العلاقة مع الوطن بعد طول اغتراب ومعاناة ، وهذا في قوله :" إذهبا لتناما في هذه الصائفة سنقوم برحلة إلى قرية "سيدي معمر" وسنزور ربوع الوطن وسأريكم أجمل المناطق السياحية التي تزخر بها الجزائر "[3]

يتبيّن من خلال تحليل القيم الانسانية في قصة *طائر الليل* ان النصّ يقدّم رؤية انسانية عميقة تُبرز دور القيم في بناء الفرد والمجتمع. فقد تجسّدت قيمة التعاون في صور متعددة مثل التعاون التربوي بين الأستاذ وتلميذه، والتكافل الاجتماعي بين الجيران، إضافة إلى الدعم النفسي والمواساة، مما يدل على ان التعاون

[1] – المجموعة القصصية ، طائر الليل ، شدري معمر علي ، ص11.

[2] –المصدر نفسه ، ص11.

[3] – المصدر نفسه ، ص20.

يشمل الأبعاد المادية والمعنوية معًا. كما برزت قيمة التضحية في مواقف انسانية مؤثرة، مثل تضحية التلميذ بمستقبله من أجل أسرته، وتضحية الأستإذ بوقته وجهده، إضافة إلى صور رمزية تعكس العطاء والإيثار في مواجهة الظروف القاسية.

أما **التسامح** فقد ظهر من خلال تقبّل الآخر رغم أخطائه، والرغبة في التوبة ونسيان الماضي، مما يؤكد أهمية الصفح في تحقيق السلام النفسي والاجتماعي. في حين تجلّت قيمة **الحب** في العلاقات الانسانية المختلفة، مثل حب المعلّم لتلاميذه، والحب الأسري، وحب الوطن، وهو ما يعكس قوة المشاعر الصادقة في ربط العلاقات الانسانية. كما برزت قيمة **الوفاء** في التمسك بذكريات الأحبة، والإخلاص للعلاقات، والحنين إلى الوطن، مما يدل على ثبات المشاعر رغم الفقد والغياب.

وتظهر أيضًا قيمة **الصبر** في تحمل الشخصيات للمعاناة والفقد والعزلة، ومواصلة الحياة رغم الألم، مما يعكس قوة الإرادة والتحمل أمام الشدائد. كما نجد قيمًا أخرى مثل **الصداقة** التي تتجلى في الدعم والاحتواء، و**الأمل** الذي يظهر في الرغبة في التغيير والعودة إلى الوطن وبداية حياة جديدة.

خلاصة الفصل :

تُبرز قصة طائر الليل مجموعة من القيم الانسانية التي تشكّل البعد العميق للنص وتكشف عن رؤية الكاتب للعلاقات الانسانية داخل المجتمع. فقد تداخلت القيم الأخلاقية مثل التعاون والتضحية والتسامح والحب والوفاء والصبر والصداقة والأمل لتشكّل نسيجًا متكاملًا يعكس معاناة الشخصيات وسعيها إلى تجاوز أزماتهان كما تظهر هذه القيم في مواقف واقعية وانسانية تمسّ حياة الفرد داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع، حيث نجد الدعم والمساندة في أوقات الشدة، والرغبة في التغيير والتوبة، والحنين إلى الماضي، والتمسك بالأمل رغم الألم. ومن خلال هذا التنوع القيمي، تؤكد القصة ان الانسان لا يمكن ان يعيش منعزلًان بل يحتاج دائمًا إلى الآخر من أجل الاستمرار والتوازن النفسي والاجتماعي، مما يجعل هذه القيم أساسًا لبناء مجتمع متماسك تسوده الرحمة والتفاهم والتكافل.

خاتمة

وبعد رحلة بحث كبيرة توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالأتي:

- كشفت مجموعة «طائر الليل» عن تنوع كبير في المضامين الانسانية والاجتماعية والنفسية.
- عالج الكاتب قضايا مهمة مثل الوفاء، والغربة، والحنين إلى الوطن، والتوبة، والصراع النفسي، والندم.
- أبرزت القصص معاناة الانسان وتأثره بالذكريات والماضي.
- اعتمد الكاتب أسلوبًا رمزيًا وتأمليًا أضفى على القصص عمقًا فنيًا وفكريًا.
- نجح القاص في تصوير الواقع الاجتماعي والنفسي بطريقة مؤثرة وقريبة من القارئ.
- حملت المجموعة العديد من القيم الإيجابية مثل التسامح، والصبر، والحب، والوفاء، والتعاون.
- أظهرت القصص ارتباط الانسان بوطنه وهويته مهما طال زمن الغربة.
- بينت الدراسة ان القصة القصيرة وسيلة فعالة للتعبير عن قضايا الانسان والمجتمع.
- أبرزت القصة قيمة التعاون من خلال العلاقات الانسانية القائمة على التكافل والمساندة النفسية والاجتماعية، خاصة بين الأستاذ وتلميذه رضوان، وبين أفراد المجتمع.
- تجلّت قيمة التضحية في صور متعددة، مثل تضحية رضوان بمستقبله الدراسي من أجل أسرته، وتضحية الأستاذ بوقته وجهده لمساعدة تلميذه، مما يعكس روح الإيثار والعطاء.
- أكدت القصة أهمية التسامح في إصلاح الانسان وتطهير النفس من الحقد والكراهية، وذلك من خلال الدعوة إلى التوبة وفتح صفحة جديدة مع الذات والآخرين.
- أظهرت القصة ان الحب قيمة انسانية عميقة تتجاوز الجانب العاطفي، ليشمل حب الأسرة والوطن والآخرين، مما يسهم في بناء علاقات قائمة على الرحمة والمودة.
- برزت قيمة الوفاء من خلال التمسك بذكريات الأحبة، والإخلاص للعلاقات الانسانية، والحنين إلى الوطن رغم الغياب والمعاناة.

- عكست القصة قيمة الصبر من خلال قدرة الشخصيات على تحمّل الفقد والوحدة والظروف القاسية، مع الاستمرار في مواجهة الحياة.
- بيّنت القصة حضور قيم أخرى مثل الصداقة والأمل، حيث مثّل الأمل دافعًا للتغيير والعودة إلى الطريق الصحيح، بينما تجلّت الصداقة في الدعم النفسي والاحتواء.
- اعتمد الكاتب أسلوبًا سرديًا بسيطًا ومؤثرًا ساعد في إيصال المضامين الانسانية إلى القارئ بصورة واضحة وعميقة.

قائمة المصادر

والمراجع

القران الكريم

1. القران الكريم، سورة يوسف، الآية 03.

المصدر : شدري معمر علي ، المجموعة القصصية "طائر الليل" ،

المعاجم والقواميس

2. ابن منظور، *لسان العرب*، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
3. الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
4. مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.
5. إبراهيم فتحي، *معجم المصطلحات الأدبية*، التعاضدية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، د.ط، 1986.
6. جبور عبد النور، *المعجم الأدبي*، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
7. محمد محيي الدين مينو، *معجم النقد الأدبي الحديث*، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2012.

الكتب والدراسات

8. أحمد طالب، *فن القصة القصيرة*، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، 2006.
9. عمر بن قنة، *في الأدب الجزائري الحديث*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995.
10. فؤاد قنديل، *فن كتابة القصة*، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 2002.
11. محمد يوسف نجم، *فن القصة*، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1955.
12. هنري بلكن تشاريان، *فنون الأدب*، تعريب: نجيب محمود، سلسلة الفكر الحديثة، القاهرة، مصر، العدد 2، 1980.
13. انريكي اندرسون إمبرت، *القصة القصيرة: النظرية والتقنية*، ترجمة علي إبراهيم متولي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، د.ط، 2000.

14. أحمد جاسم الحسين، *القصة القصيرة جدا: مقاربة تحليلية*، دار التكوين، دمشق، 2010.

15. يوسف حطيني، *دراسات في القصة القصيرة جدان* مطابع الرباط، المغرب، 2014.

16. بديعة الهاشمي، *القصة القصيرة جدا في الخليج العربي*، دائرة الثقافة، الشارقة، ط1، 2018.

17. جميل حمداوي، *من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدان* مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2014.

18. حميد الحمداني، *نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدان* مطبعة انفو برانت، فاس، المغرب، ط1، 2012.

19. شريط أحمد شريبط، *تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947-1988)* ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب، د.ط، 1998.

20. عبد الله خليفة ركيبي، *القصة الجزائرية القصيرة*، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1983.

21. محمد الصادق العفيفي، *الفن القصصي والمسرحي في المغرب العربي*، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، 1965.

22. محمد صالح المنجد، *الصبر*، دار مجموعة زاد، السعودية، ط1، 2009.

المقابلات والمواقع الإلكترونية

24. مقابلة عبر شبكة التواصل "ماسنجر"، بتاريخ 27-02-2026، الساعة 21:56.

25. منتدى كتاب المنارة الثقافية الدولية https://mjiq.com :

فهرس

بسملة	
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل	
مفهوم القصة القصيرة	11
مفهوم المجموعة القصصية	16
البطاقة الشكلية للمجموعة القصصية	19
أ/ تعريف الكاتب شدري معمر علي	19
ب/ البطاقة الشكلية للمجموعة القصصية	21
الفصل الأول : دراسة أهم مضامين المجموعة القصصية " طائر الليل"	
تمهيد	26
قصة زيتونة	27
قصة الرجل الذي ولد ساجدا	28
قصة الأيدي الرقطاء	30
قصة طائر الليل	32
دراسة تحليلية لقصة طائر الليل	34
قصة خدوش في الذاكرة	36
قصة يتسع الجرح بعد الرحيل	38
قصة اللوحة	40
قصة في قلب السواد	41
قصة الانتظار	43
قصة التيم	44
قصة المتنبي يعود إلى مقامه الزكي	46
أدخنة الماضي	47
دراسة التناص والاستدعاء والتداخل الدلالي في المجموعة القصصية	49

خلاصة فصل	52
الفصل الثاني : القيم الانسانية في المجموعة القصصية " طائر اليل"	
تمهيد	54
قيمة التعاون	55
قيمة التضحية	58
قيمة تسامح	61
قيمة الحب	63
قيمة وفاء	66
قيمة صبر	69
قيم أخرى	71
خلاصة فصل	73
خاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس	81
ملخص	84

ملخص

ملخص:

تناولت هذه المذكرة دراسة المضامين والقيم الانسانية في المجموعة القصصية «طائر الليل» للكاتب شردي معمر علي، حيث حاولت الكشف عن أهم القضايا التي عالجها الكاتب من خلال قصصه، مثل الوفاء، والغربة، والحنين إلى الوطن، والتوبة، والصراع النفسي، وآثار العنف والذكريات المؤلمة. كما بيّنت الدراسة ان الكاتب عبّر عن هذه المضامين بأسلوب رمزي وتأملي يعكس معاناة الانسان وآماله. وتطرقت المذكرة كذلك إلى أهم القيم الانسانية الموجودة في المجموعة، مثل التعاون، والتضحية، والتسامح، والحب، والوفاء، والصبر، والأمل، حيث ظهرت هذه القيم من خلال العلاقات الانسانية بين الشخصيات ومواقفها المختلفة. وقد خلصت الدراسة إلى ان مجموعة «طائر الليل» تحمل أبعادًا انسانية وفكرية عميقة، وتعكس رؤية الكاتب للانسان والحياة والمجتمع بأسلوب أدبي مؤثر وجميل.

الكلمات المفتاحية: المضامين، القيم الانسانية، القصة القصيرة، طائر الليل.

Summary:

This dissertation examined the themes and human values in the short story collection *Night Bird* by the writer Chardi Maamri. The study aimed to reveal the most important issues addressed by the author through his stories, such as loyalty, alienation, longing for الوطن, repentance, psychological conflict, and the effects of violence and painful memories. The study also showed that the writer expressed these themes through a symbolic and reflective style that mirrors human suffering and hopes.

The dissertation also discussed the most important human values presented in the collection, such as cooperation, sacrifice, tolerance, love, loyalty, patience, and hope. These values appeared through the human relationships between the characters and their different situations.

The study concluded that the collection *Night Bird* carries deep human and intellectual dimensions and reflects the writer's vision of humanity, life, and society through a touching and beautiful literary style.

Keywords: Themes, Human Values, Short Story, Night Bird